مجلـــة العلـــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

جهود اللجنة الدائمة في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه(*)

الباحثة/ مايسة بنت إبراهيم الشيبي
باحثة دكتوراه - تخصص العقيدة والدعوة
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

أ. د/ سلوى محمد المحمادي
أستاذ العقيدة والدعوة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز- السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 2024/5/16م تاريخ قبول النشر 2024/7/7م
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

جهود اللجنة الدائمة في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه

الباحثة/ مايسة بنت إبراهيم الشيبي
باحثة دكتوراه - تخصص العقيدة والدعوة
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

أ. د/ سلوى محمد المحمادي
أستاذ العقيدة والدعوة - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

الملخص

هدف البحث التعرف على جهود اللجنة الدائمة في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صل الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه، واستخدم في البحث المنهج الوصفي الاستقرائي، وجاء مشتملا على مقدمة وفصول ومباحث وعدة مطالب وخاتمة، كما يلي: المقدمة، والمبحث الأول: تعريفات مفردات العنوان، وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف الجهود لغةً واصطلاحًا، والمطلب الثاني: تعريف (النبي) لغة واصطلاحًا، والمبحث الثاني: جهود اللجنة الدائمة في بيان وجوب تعزير النبي ﷺ وتوقيره وتعظيمه، وفيه مطلب: المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في بيان عظيم قدر النبي ﷺ ورفعة مكانته عند ربه، وفيه استعراض لبعض فتاوى اللجنة الدائمة التي تختص ببيان وإبراز عظيم قدر النبي صلى الله عليه سلم، وتوقيره وتعظيمه، ورفعة مكانته عند ربه: يلي ذلك المبحث الثالث: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه، وفيه مطلبان، المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان حكم أذيته والانتقاص من حقِّه، المطلب الثاني: جهود اللجنة الدائمة في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه عرضه، ثم خاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الجهود، التعزيز، التوقير، النبي ﷺ.

The efforts of the Standing Committee to clarify the rights related to Ta'zir The Prophet, may God bless him and grant him peace, and his reverence and veneration

Maisa bint Ibrahim Al-Shaibi
Ph.D. Researcher, specializing in Creed and Call,
College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University

Dr. Salwa Mohammed Al-Mahamadi
Professor of Creed and Call, Department of Sharia and Islamic Studies,
College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University

Abstract

The goal of the research is to identify the efforts of the Permanent Committee in clarifying the rights related to honoring, honoring, and glorifying the Prophet, may God bless him and grant him peace. The research used the inductive descriptive method, and it included an introduction, chapters, topics, several demands, and a conclusion, as follows: the introduction, and the first section: definitions of the title's vocabulary, and it contains Two requirements: The first requirement: Defining efforts linguistically and terminologically. The second requirement: Defining (the Prophet) linguistically and terminologically. The second topic: The efforts of the Permanent Committee in explaining the necessity of honoring the Prophet, may God bless him and grant him peace, and glorifying him. It includes a requirement: The first requirement: The efforts of the Permanent Committee in explaining the great value of the Prophet, may God bless him and grant him peace. And the elevation of his position with his Lord, and it includes a review of some of the Permanent Committee's fatwas that are concerned with explaining and highlighting the great value of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his reverence and veneration, and the elevation of his position with his Lord: This is followed by the third section: The efforts of the Permanent Committee to defend the Prophet, may God bless him and grant him peace, and to revere and glorify him. It has two requirements: The first requirement: The efforts of the Permanent Committee to defend the Prophet, may God bless him and grant him peace, by explaining the ruling on harming him and detracting from his rights. The second requirement: The efforts of the Permanent Committee to honor the Prophet, may God bless him and grant him peace, and honor his honor, then a conclusion, which contains the most prominent results and recommendations.

Keywords: efforts, the Prophet, peace be upon him.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

لقد جَمَعَ اللهُ –سبحانه– لنبيِّه محمدٍ النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– من الصفات والخصائص ما لم يجمعه لبشر، وافترض على العباد طاعته وتعظيمه وتعزيره وتوقيره ورعايته والقيام بحقوقه، والامتثال لما جاء عنه من المنطوق والمفهوم، ووجوب الصلاة عليه والتسليم، "ونشر شريعته بالعلم والتعليم، وجعل الطرق مسدودةً عن جنته؛ إلاَّ مَنْ سلك طريقه واعترفَ بمحبته، وشرح له صدرَه، ورفع له ذِكرَه، ووضع عنه وِزرَه، وجعل الذِّلةَ والصَّغارَ على من خالف أمرَه، فيا سعدَ من وفق لذلك، ويا ويح مَن قصَّر عن هذه المسالك"(١).

والإسلام دين الخُلُق الحَسَن والفِعل الجميل، دين العرفان بحقوق الناس، أوجب الله فيه تعزير وتوقير النبي صلى الله عليه وسلم. وتجدر الإشارة إلى أن تعظيم النبي –صلى الله عليه وسلم– وتوقيره لا يعني عبادته أو الشرك بالله، بل يعني فهم واستيعاب قيمة النبي –صلى الله عليه وسلم– ودوره العظيم في الإسلام، ووجوب إظهار الاحترام الكامل له. "ثم أنه –عز وجل– ألزمنا طاعته وتوعدنا على معصيته بالنار، ووعدنا بإتباعه الجنة، فأي رتبة تضاهي هذه الرتبة؟ وأي درجة؟ فحق علينا القول إذًا أن نحبه ونجله ونعظمه أكثر من إجلال كل عبد سيده، وكل ولد والده وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله –عز وجل"(٢).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تأتي أهمية الموضوع وأسباب اختياره من الجوانب الآتية:

إن فتاوى اللجنة الدائمة وجهودها منبثقة من الكتاب والسنة، ومعتمدة على تأصيل ثابت ومتين، فهي من المصادر المعتمدة الموثوقة.

١- أنها جهود علماء أفذاذ لسنوات طويلة من البحث والتقصي والتحرير، وفي قضايا ذات علاقة بالواقع وبحاجة الناس؛ فهي مبنية على أسئلتهم واستفساراتهم، وعلى الأحداث الواقعية.

٢- أن موضوع بيان حقوق النبي ﷺ مما تمس الحاجة إلى بيانه في هذا الوقت تأصيلًا وتذكيرًا.

٣- اتصال هذا الموضوع بالعقيدة الإيمانية ومتطلبات صحتها وسلامتها.

٤- لم أجد من بحث هذا الموضوع من الحيثيات التي استهدفتها في بحثي هذا.

---

(١) شمس الدين السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد. **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**. دار الريان للتراث. د.ت). ص١١.

(٢) الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري. **المنهاج في شعب الإيمان**. تحقيق: حلمي محمد فودة. دار الفكر: بيروت. ط١. ١٩٧٩م. ٢/١٢٥.

أهداف البحث: هدف البحث إلى ما يلي:

١- بيان جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صل الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه.

٢- التعريف بحقوق النبي ﷺ وأحكامها من خلال جهود اللجنة الدائمة.

٣- التعريف بما لا يتلاءم مع الحقوق الشرعية للنبي ﷺوبيان ما يناقض حقوقه، من خلال جهود اللجنة الدائمة.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن سؤال رئيس، يتفرع عنه سؤالان، كما يلي: ما جهود اللجنة الدائمة في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صل الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه؟ ويتفرع عن هذا السؤال، ما يلي:

١- ما الجهود التي قامت بها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صل الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه؟

٢- ما هي حقوق النبي ﷺ التي استهدفتها بالبيان والتعريف جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء؟

٣- ما الجهود التي قامت بها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان ما لا يتلاءم مع حقوق النبي ﷺ؟ أو في بيان ما يناقض حقوقه؟

منهج البحث: اتبعت في البحث المنهج الوصفي الاستقرائي، حيث تتبعت ما يتعلق بموضوع حقوق النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنها في جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وقمت بتصنيفه ودراسته بحسب الخطة الموضوعة، وقد سرت في دراستي بحسب منهجية محددة تتضمن الآتي:

١- جمع جهود اللجنة الدائمة المتعلقة بالموضوع وتصنيفها.

٢- بيان جهد اللجنة الدائمة في كل موضع، وتوثيقه.

٣- دراسة كلام اللجنة الدائمة وأدلتها وتوضيح متعلقات الموضوع وأبعاده في ذلك.

٤- عزو الآيات القرآنية وتوثيقها بالسورة ورقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

٥- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، وجعل الأحاديث بين قوسين، هكذا: «.»، فإذا كان الحديث أو الأثر في الصحيحين اكتفيتُ بهما – إلاّ إذا كانت هناك زيادة في غيرهما – وإن كان في غيرهما خرجته من بقية كتب أمهات الحديث، أو كتب التخريج المعتمدة إن لم أجد مصدر الحديث.

٦- توثيق النقولات والأقوال وعزوها إلى مصادرها.

٧- الضبط بالشَّكل لما يحتاج إلى ضبط مما تُشكِل قراءته، ويَلتَبِس نطقه.

٨- الترجمة المختصرة للأعلام الواردة أسماؤهم في ثنايا البحث، من غير مشهور الصحابة والتابعين وأئمة والحديث والمذاهب الفقهية.

الدراسات السابقة: بعد بحث وتقصي عن موضوع البحث لم أجد من قام بدراسة هذا الموضوع من الناحية التي هدفت إليها في بحثي هذا. وما وجدته من دراسات متعلقة بفتاوى اللجنة الدائمة يتجه اتجاهات بعيدة عما هدفت إليه في بحثي، ومما وجدته في هذا الباب:

١- حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي (معاصر)، وقد طبعته ونشرته مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. والكتاب في أربعة أبواب، الباب الأول: وجوب الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وطاعته واتباع سنته، وهو من فصلين: الأول: وجوب الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم، والثاني: وجوب طاعته ولزوم سنته والمحافظة عليها. وتحت كل منهما مباحث ومطالب تفصل قضايا خصوصية في الإيمان بالنبي وطاعته واتباع سنته. والباب الثاني: وجوب محبته صلى الله عليه وسلم، وفيه فصلان، الأول: بيان المعنى الصحيح لمحبته والأدلة على وجوبها، والثاني: علامات محبته صلى الله عليه وسلم والثواب المترتب عليها، وتحتهما مباحث ومطالب تبين تفاصل في محبة النبي وعلاماتها وثوابها. والباب الثالث: وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه وسلم، وهو من ثلاثة فصول: الأول: بيان عظيم قدره صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند ربه عز وجل، والثاني: وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه صلى الله عليه وسلم، والثالث: الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم، وتحت الفصول مباحث ومطالب تبين تفاصيل تختص ببيان تعزير النبي وتوقيره وتعظيمه والصلاة والسلام عليه. والباب الرابع: النهي عن الغلو في حقه صلى الله عليه وسلم، وفيه فصلان: الأول: تعريف الغلو وسد الشارع لطرق الغلو في حقه صلى الله عليه وسلم، والثاني: بيان الأمور التي حصل فيها غلو في حقه صلى الله عليه وسلم وحكم الشرع فيها، وتحت الفصول بمباحث ومطالب تبين الغلو في حق النبي ونماج منه.

ولا شك أن هذا الكتاب دراسة عامة ممتازة في الباب، ولكن دراستي هذه تختلف عنه في أنها تبين جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان حقوق النبي والذب عنها، وليست تكرارًا لما جاء به، فهي مخصصة في موضوعها، مع وجود جوانب لم يتطرق لها الكتاب في بيان الحقوق وفي الذب عنها.

هناك كتب وأبحاث عديدة في بعض جوانب الموضوع وجزئياته، مثل محبة النبي وطاعته، وبيان أحكام سب النبي، وشتمه، وانتقاصه، والعمل بسنته... ولكنها كلها مع أنها في جوانب محددة فقد تكلمت عن تلك الجوانب من جهة العموم، ولم تتطرق إلى جهود اللجنة الدائمة في ذلك مطلقًا... وهذا ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، ومطالب وخاتمة، كما يلي:

المقدمة:

المبحث الأول: تعريفات مفردات العنوان، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تعريف الجهود لغةً واصطلاحًا

المطلب الثاني: تعريف (النبي) لغة واصطلاحًا

المبحث الثاني: جهود اللجنة الدائمة في بيان وجوب تعزير النبي ﷺ وتوقيره وتعظيمه.

وفيه مطلب:

المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في بيان عظيم قدر النبي ﷺ ورفعة مكانته عند ربه.

وفيه استعراض لبعض فتاوى اللجنة الدائمة التي تختص ببيان وإبراز عظيم قدر النبي صلى الله عليه سلم، وتوقيره وتعظيمه، ورفعة مكانته عند ربه:

المبحث الثالث: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان حكم أذيته والانتقاص من حقِّه.

المطلب الثاني: جهود اللجنة الدائمة في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه عرضه.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريفات مفردات العنوان، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الجهود لغةً واصطلاحًا.

مفهوم (الجهود) لغةً: وردت الكلمة في (العين) مشتقةً من الجذر المعجمي (جهد)، فهي جمع الجَهْدُ، وهو "ما جهد الإنسان من مرض، أو أمر شاق فهو مجهود والجهد لغة بهذا المعنى والجهد: شيء قليل يعيش به المقل على جهد العيش. والجهد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجهد فيه. تقول: جهدت جهدي، واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي. وجهدت فلانا: بلغت مشقته، وأجهدته على أن يفعل كذا. وأجهد القوم علينا في العداوة. وجاهدت العدو مجاهدة، وهو قتالك إياه"(١).

وورد في (الصحاح) أن "الجهد والجهد: الطاقة. وقرئ: والذين لا يجدون إلا جهدهم وجهدهم. قال الفراء: الجهد بالضم الطاقة. والجهد بالفتح من قولك: أجهد جهدك في هذا الأمر، أي ابلغ غايتك. ولا يقال أجهد جهدك. والجهد: المشقة. يقال: جهد دابته وأجهدها، إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها. وجهد الرجل في كذا، أي جد فيه وبالغ. وجهدت اللبن فهو مجهود، أي أخرجت زبده كله. وجهدت الطعام: اشتهيته"(٢).

يظهر من تلك التعريفات اللغوية لكلمة (الجهود) أنها جمعٌ لكلمة (الجهد)، بفتح الجيم أو ضمها واحدٌ، وكلاهما يدل على المشقة والتعب من مجهود قام به الإنسان أو جرَّاء إصابته بمرض. كما يدل على تلك الطاقة التي تُبذَل لبلوغ الغاية.

مفهوم (الجهود) اصطلاحًا: ورد في (الكليات) أن الجهد يدل على: "ما يتعاطى به الفعل بمشقة"(٣).

وقد ورد في (التوقيف) أن الجهد هو الجهاد، وأنه يعني: "استفراغ الوسع في طلب العدو، وهو ثلاثة: جهاد العدو الظاهر، وجهاد الشيطان، وجهاد النفس. وغلب استعماله شرعًا في الدعاء إلى الدين الحق"(٤).

وفي الاستعمال الأصولي ورد بأنه: "استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الأحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه"(٥).

---

(١) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. **كتاب العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال: بيروت. د.ت). ٣/٣٨٦.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين: بيروت. ط٤. ١٩٨٧م. ٢/٤٦٠.

(٣) أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة: بيروت. د.ت). ص١٠٩.

(٤) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري. **التوقيف على مهمات التعاريف**. عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت: القاهرة. ط١. ١٩٩٠م. ص١٣٣.

(٥) الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. **الإحكام في أصول الأحكام**. تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق لبنان. د.ت). ٤/١٦٢.

ونقل نجم الدين الطوفي[١] تعريف الإمام القرافي[٢]، فقال: "وقال القرافي: هو استفراغ الوسع في المطلوب لغة، واستفراغ الوسع في النظر فيما يلحقه فيه لوم شرعي اصطلاحا"[٣].

وبعض ما سبق من تعريفات اصطلاحية للجهد أو الاجتهاد، فيها ما فيها من نظر؛ لأنها غير جامعة لمعنى الجهد والاجتهاد، إلا أن الإجابة عمَّا فيها من اعتراضات لا مجال لها في هذا المقام. ويكفي معرفة أن الكلمة تدل في مجملها على تلك الطاقة والمجهود المبذول في سبيل الوصول إلى هدفٍ ما، وقد كثر استعماله في البذل في طلب الظن والنظر في الأحكام الشرعية، قد يكون منها بطريق الاستنباط، وذلك كما في التعريف الذي أورده الشوكاني[٤] بقوله: "وَقِيلَ: هُوَ فِي الِاصْطِلَاحِ: بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط"[٥].

المطلب الثاني: تعريف (النبي) لغة واصطلاحًا

لغةً: وردت لفظة (النَّبِيّ) في (العين) مشتقة من الجذر المعجمي (نبأ)، وكان منه النبأ بمعنى الخبر، والفعل: نبّأته وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء. ومنه كذلك النبوة والنبي، ويُقال بأن النبي: الطريق الواضح الذي يأخذ المرء حيث يريد[٦].

أما في (الصحاح) فالكلمة مشتقة من الجذر المعجمي (نبأ) بدون همز، فقد ورد: نبا الشيء عنّي ينبو، أي تباعد وتجافى، وأنا أنبيته، أي أبعدته ودفعته عنّي. وقال الجوهري: "فإنْ جعلت النَبِيَّ مأخوذًا منه، أي أنه شُرِّفَ على

---

(١) هو نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين، فقيه حنبلي، من العلماء. ولد بقرية طوف – أو طوفا – من أعمال صرصر: في العراق) ودخل بغداد سنة ٦٩١ هـ ورحل إلى دمشق سنة ٧٠٤ هـ وزار مصر، وجاور بالحرمين، وتوفي في بلد الخليل بفلسطين. **انظر**: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. **الأعلام**. دار العلم للملايين: بيروت. ط١٥. ٢٠٠٢م. ١٢٨/٣.

(٢) هو "الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصِّنْهَاجيّ البهبشيمي، المعروف بالقرافي المالكي، نزيل مصر المتوفى بها في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقَرَافَة. أصله من قرية من قرى صعيد الأسفل، تعرف. ببهبشيم، نسب إلى القَرَافَة من غير أن يسكنها وإنما سُئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب ابن سكر فقيل: توجه إلى القَرَافَة، فقيل: اكتبوه القَرَافي فلزمه ذلك. ولي تدريس الصلاحية والطيبرسية وصنَّف "الذخيرة" و"القواعد" وشرح "المحصول" و"التنقيح" في الأصول وله "أنوار البُروق وأنواء الفروق" و"الاستبصار فيما يدرك بالأبصار" وهو خمسون مسألة وكان علَّامة بالفقه وأصوله والعلوم العقلية لازم العز بن عبد السلام وأخذ عنه أكثر فنونه وأجمعوا على أنه أفضل أهل عصره من المالكية بمصر". حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**. تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا: إستانبول– تركيا. ٢٠١٠م. ١٢٤/١.

(٣) الطوفي، أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. **شح مختصر الروضة**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة: بيروت. ط١. ١٩٨٧م. ٥٧٦/٣.

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، باليمن، ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة ١٢٢٩ ومات حاكما بها. وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفًا. **انظر**: الزركلي. **الأعلام**. ٢٩٨/٦.

(٥) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. تحقيق: أحمد عزو عناية. دار الكتاب العربي: بيروت. ط١. ١٩٩٩م. ٢٠٥/٢.

(٦) انظر: الخليل الفراهيدي. **كتاب العين**. ٣٨٢/٨.

سائر الخلق فأصله غير الهمز، وهو فعيل بمعنى مفعول، وتصغيره نبي، والجمع أنبياء"[١]. وفي (مختار الصحاح) أنْ "قيل: أصله الهمز من الإنباء، معناه أن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول"[٢]. فقد أشار إلى أن أصل الجذر يمكن أن يكون مهموزًا أو غير مهموز.

ووفقًا للتعريفات اللغوية السابقة لكلمة النبي، نرى أنها في الغالي أُشتقت من العلو والشرف والنزاهة، وعليه كان اختيار كلمة (النبي) من هذا الفعل. بالإضافة إلى أن الغالب في الفعل عدم الهمز، كما أشار كثير من المعجميين واللغويين.

اصطلاحًا: ورد في تعريف (النَّبِيّ) اصطلاحًا العديد من التعريفات، نورد منها تعريف ابن تيمية[٣]. أثناء حديثه عن النبوة بين جماعات الإسلام، فقال: "إنّ النبيّ يختصّ بصفات ميّزه الله بها على غيره، وبصفات فضّله بها بعد البعثة لم تكن موجودة فيه من قبل"[٤].

وفي تناول الماوردي اختلاف أهل العلم في النبي والرسول، نجده يقول: "والنبي مأخوذ من النبأ وهو الخبر إن همز لأنه مخبر عن الله تعالى ومأخوذ من النبوة إن لم يهمز وهو الموضع المرتفع وهذا أشبه لأن محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان يخاطب بهما"[٥].

ومما يُلحظ أن النبي والرسول يشتركان في تلقي الوحي الإلهي، ولكن لا يشترط في كون النبي مأمورًا بالتبليغ، إذ إن النسبة بينهما العموم والخصوص المطلق. وكلاهما يُضافان إلى لفظ الجلال (الله).

(١) أبو نصر الجوهري. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ٦/٢٥٠٠.

(٢) زين الدين أبو عبد الله الرازي. **مختار الصحاح**. ص٣٠٤.

(٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم واسمه الخضر بن محمد بن علي بن عبد الله الحراني ثم الدمشقي الشيخ تقي الدين أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ مجد الدين المعروف بابن تيمية. سمع على أمين الدين بن القاسم بن أبي بكر الاربلي صحيح مسلم وعلى الشيخ تاج الدين الفزاري وعلي بن بلبان ويوسف بن أبي نصر السفاري المجلدة الأولى من صحيح البخاري نسخة السميساطية والمجلدة الثانية منه والمجلدة الثالثة والمجلدة الرابعة والسادسة بقراءة الصفي العراقي سنة اثنتين وثمانين وستمائة. وكان واسع المعرفة بالتفسير والحديث والفقه والأصول والعربية وغير ذلك موصوفا بالاجتهاد. مات سنة ثمان وعشرين وسبعمائة مسجونا بقلعة دمشق. وسمع من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وغيرهم. وحدث سمع منه البرزالي والذهبي. **انظر:** الفاسي، أبو الطيب المكي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي. **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان. ط١. ١٩٩٠م. ١/٣٢٦.

(٤) ابن تيمية الحنبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الدمشقي. **النبوات**. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. أضواء السلف: الرياض. ط١. ٢٠٠٠م.١/٣٠.

(٥) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. **أعلام النبوة**. دار ومكتبة الهلال: بيروت. ط١. ١٤٠٩هـ. ص٥١.

المبحث الثاني: جهود اللجنة الدائمة في بيان وجوب تعزير النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه.

التمهيد:

النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– هو الرسول الأعظم وخاتم النبيين، وهو من أعظم الشخصيات التي عرفتها التاريخ؛ ولذلك، فإن تعظيمه وتوقيره هو واجب شرعي وتقليد مستمر في الأمة الإسلامية. فتعظيم النبي –صلى الله عليه وسلم– يتم من خلال الالتزام بسنته وتعاليمه، وحفظ سيرته النبوية وتعليمها للأجيال القادمة، والتأكيد على أهمية اتباع سنته وطاعته في جميع الأمور، كما يتم توقيره من خلال التعبير عن الحب والاحترام له، والاحتفاء بذكرى مولده ووفاته، والتحدث عن محاسنه وفضائله، والتعبير عن الشوق للقائه في الجنة. ويجب على المسلمين أن يحذروا من الوقوع في الافتراء على النبي –صلى الله عليه وسلم، أو التجريح به أو الإساءة إليه، ويجب عليهم الدفاع عن سمعته وحماية مكانته في الإسلام وفي قلوب المسلمين. ويجب عليهم أن يتعظوا من سيرته النبوية ويحاولوا تطبيقها في حياتهم اليومية.

يقول ابن تيمية –رحمه الله: "والتعزير: اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه والتوقير: اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام وأن يعامل من التشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار"(١). قال ابن كثير –رحمه الله: "التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام"(٢).

وتعظيم النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– وتوقيره لا بد أن يكون بالقلب، واللسان، والجوارح. فأمَّا تعظيمه –عليه الصلاة والسلام– بالقلب: فيكون بالاعتقاد الجازم بأنه عبد الله ورسوله، وتقديم محبته على النفس والولد والوالد وجميع الناس، وتوقيره وتعزيره وإجلاله واستحضار محاسنه، وذكره بالقلب من الاعتراف به والتعظيم له والإذعان. وأمَّا توقيره –صلى الله عليه وسلم– باللسان فكون بكثرة الثناء عليه بما هو أهله من غير غلوٍ ولا تقصير، وأعظم الثناء عليه يكون من خلال الصلاة والسلام عليه؛ كما أمر الله تعالى عبادَه المؤمنين، وذلك في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب: ٥٦]. والمراد بقوله: ﴿صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾، أي: "ادعوا ربكم بالصلاة عليه"(٣).

وفيما يلي عرض لجهود اللجنة الدائمة للفتاوى من خلال فتاواها في بيان قدر النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– ورفعة مكانته عند ربه، وبيان فضل الصلاة عليه وكيفية الصلاة.

---

(١) ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي. الصارم المسلول على شاتم الرسول. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الحرس الوطني السعودي: السعودية. د.ت). ص٤٢٢.

(٢) ابن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم. ٣٠٥/٧.

(٣) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح البخاري**. المكتبة السلفية: مصر. ط١. ١٣٩٠هـ. ١٥٦/١١.

المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في بيان عظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند ربه.

إن مما يزيد من تعظيم المسلمين لنبيهم الكريم –صلى الله عليه وسلم– معرفة عظيم قدره، ورفعة مكانته عند ربه –عز وجل، وذلك باستعراض خصائصه التي امتن الله عليه بها، والتي تدل على تشريف الله –سبحانه– له وتكريمه لنبيه –صلى الله عليه وسلم– وتفضيله على العالمين من الإنس والجن بل والملائكة المقربين، في الدنيا والآخرة.

والدليل على أن الله عز وجل قد فضَّل نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– وخصه ببعض الخصائص، أنه –سبحانه– قد خصَّه بأن أخذ له العهد عل جميع الأنبياء والمرسلين –عليه وعليهم الصلاة والسلام– إن بعث هو وهم أحياء أو أحد منهم يجب عليهم أن يؤمنوا به ويتبعوه وينصروه. كما أخذ الله عليم أيضا أن يأخذوا هذا العهد على جميع أممهم إن بعث محمدٌ –صلى الله عليه وسلم– فيجب على هذه الأمم أن تؤمن به وتتبعه وتنصره وتؤيده، فإن لم تفعل فقد خالفت أمر الله – عز وجل[1].

وسنستعرض بالدراسة بعض فتاوى اللجنة الدائمة التي تختص ببيان وإبراز عظيم قدر النبي صلى الله عليه سلم، وتوقيره وتعظيمه، ورفعة مكانته عند ربه.

الفتوى الأولى: أرسل أحد المسلمين إلى أعضاء اللجنة الدائمة استفسارًا عن كيفية وطبيعة حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد موته، ما بين حياته –عليه الصلاة والسلام– حياةً دنيوية حسية، أو حياته حياة أخروية في عليين بحكم أنه –صلى الله عليه وسلم– طلب حين وافته المنية الرفيقَ الأعلى.

فأجابت اللجنة الدائمة موضحة ومزيلة هذا الإبهام بقولها: "إن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية يحصل له بها التنعم في قبره بما أعده الله له من النعيم جزاء له على أعماله العظيمة الطيبة التي قام بها في دنياه، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، ولم تعد إليه روحه ليصير حيًا كما كان في دنياه ولم تتصل به وهو في قبره اتصالًا يجعله حيًا كحياته يوم القيامة، بل هي حياة برزخية وسط بين حياته في الدنيا وحياته في الآخرة، وبذلك يعلم أنه قد مات، كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم، قال الله –تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأَنبِيَاء: ٣٤]، وقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرحمن: ٢٦ –٢٧]، وقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الزُّمَر: ٣٠]. إلى أمثال ذلك من الآيات الدالة على أن الله قد توفاه إليه؛ ولأن الصحابة –رضي الله عنهم– قد غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ولو كان حيًا حياته الدنيوية ما فعلوا به ما يفعل بغيره من الأموات، ولأن فاطمة –رضي الله عنها– قد طلبت إرثها من أبيها –صلى الله عليه وسلم– لاعتقادها بموته، ولم يخالفها في ذلك الاعتقاد أحد من الصحابة، بل أجابها أبو بكر –رضي الله عنه: بأن الأنبياء لا يورثون، ولأن الصحابة –رضي الله عنهم– قد اجتمعوا

(١) ملا خاطر، خليل إبراهيم. **صلى الله عليه وسلم عظيم قدره ورفعة مكانته عند ربه عز وجل**. ط٢. ١٤٠٢هـ. ص٢٤.

لاختيار خليفة للمسلمين يخلفه، وتم ذلك بعقد الخلافة لأبي بكر –رضي الله عنه، ولو كان حيًا كحياته في دنياه لما فعلوا ذلك، فهو إجماع منهم على موته، ولأن الفتن والمشاكل لما كثرت في عهد عثمان وعلي –رضي الله عنهما، وقبل ذلك وبعده لم يذهبوا إلى قبره لاستشارته أو سؤاله في المخرج من تلك الفتن والمشكلات وطريقة حلها، ولو كان حيا كحياته في دنياه لما أهملوا ذلك وهم في ضرورة إلى من ينقذهم مما أحاط بهم من البلاء، أما روحه فهي في أعلى عليين؛ لكونه أفضل الخلق، وأعطاه الله الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة –عليه الصلاة والسلام"[(١)].

فمن الظاهر من كلام أعضاء اللجنة الدائمة أن الإنسان بعد موته ووضعه في قبره يكون له طبيعته الخاصة التي جعلها الله له، وللجميع كذلك، إلا أن الأنبياء لهم من الخصائص ما يميزهم عن غيرهم، وللنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– من الخصائص التي اختصه الله به ويميزه بها عن غيره من العباد والأنبياء. "وبالجملة فحياة الأنبياء بعد الموت حياة برزخية، ولنبينا صلى الله عليه وسلم فيها من الخصائص ما ليس لغيره كهذه الخصوصية وغيرها مما يأتي ولكن لا يجوز التوسع في ذلك بالأقيسة والأهواء"[(٢)].

وبالنسبة إلى فكرة رد الروح إلى الجسد، فقد قال أحمد ابن عيسى: "ما من أحد يسلم علي يقتضي رد الروح بعد السلام ولا يقتضي استمرارها في الجسد وليعلم أن رد الروح في البدن وعودها إلى الجسد بعد الموت لا يقتضي استمرارها فيه ولا يستلزم حياة أخرى قبل يوم النشور نظير الحياة المعهودة بل إعادة الروح إلى الجسد في البرزخ إعادة برزخية لا تزيل عن الميت اسم الموت وقد ثبت في حديث البراء بن عازب الطويل المشهور في عذاب القبر ونعيمه وفي بيان الميت وحاله أن روحه تعاد إلى جسده مع العلم بأنها غير مستمرة فيه وأن هذه الإعادة ليست مستلزمة لإثبات حياة مزيلة لاسم الميت بل هي نوع حياة برزخية والحياة جنس تحتها أنواع وكذلك الموت فإثبات بعض أنواع الموت لا ينافي الحياة"[(٣)]، وبذلك تكون اللجنة قد أوضحت ما طلب السائل توضيحه.

الفتوى الثانية: ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال من أحد المسلمين يستفهم فيه عن حقيقة سماع النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء والنداء عند قبره الشريف أو صلوات خاصة حين يصلى عليه. كما استفسر السائل عن صحة حديثين عن النبي –صلى الله عليه وسلم. فردت اللجنة الدائمة موضحةً أن الأصل في حقيقة الموتى أنهم لا يسمعون كلام الأحياء ولا دعائهم، ولم يثبت في الكتاب أو السنة ما يثبت ذلك حتى لو كانوا من الأنبياء، وذلك تحقيقًا لقوله –سبحانه: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [فاطر: ٢٢]، إلا أنه ثبت أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه يبلغه الصلاة والسلام عليه من أحياء المسلمين، سواء كان ذلك عند قبره أو في أي مكان آخر. وبالنسبة لحديث: "صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي بعيدا بلغته"، فقد أشار ابن تيمية رحمه الله إلى أنه حديث

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١/ ٤٧٠ ٤٧١. رقم: ٤٢٨٣.

(٢) الألوسي، نعمان بن محمود. **الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات**. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٤. د.ت). ص٧٩.

(٣) ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله. **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي: بيروت. ط٣. ١٤٠٦هـ. ٢/ ١٧٠.

موضوع على الأعمش بالإجماع[١]. حين يبلغ سلام المسلمين إلى النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- إنما يكون ذلك عن طريق الملائكة الكرام، ووصول السلام لا يلزم وصول النداء والدعاء[٢].

وموضوع سماع الموتى الأصوات من حولهم دار حوله جدل ونقاش وخلاف كبير، من العلماء مَن أثبت سماع الموتى للأحياء، ومنهم مَن نفى ذلك. فمن أصحاب الرأي الأول: الطبري[٣]، وابن رجب[٤]، وابن تيمية[٥]، وابن كثير[٦]. وأدلتهم على ذلك مناداة النبي -صلى الله عليه وسلم- لقتلى بدر من المشركين، وما رواه أنس -رضي الله عنه -في سماع الميت نعال مشيعيه، وغير ذلك من الأدلة التي أثبتوا بها القول بأن الموتى يسمعون. في حين أن الفريق الذي نفى سماع الموتى، فقد استدلوا بأن الغالب في استعمال الله -عز وجل- للفظ الموتى إنما كان للكفار الذين أمات الله قلوبهم، فالله -تعالى- قد نفى السمع عن هؤلاء الكفار.

هذا والراجح أن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون، ولكن الله قد جعل بعض الحالات استثناءً للقاعدة الأصل؛ حيث جعل البعض يسمعون، والميت يسمع أول وضعه في القبر، وسماع أهل القليب. وهذا ما أرادت اللجنة توصيله إلى السائل.

الفتوى الثالثة: تلقت اللجنة الدائمة استفسارًا عن أفضل صيغ الصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- تُقال عند قبره الشريف، كما استفسر عن حقيقة إخراج النبي -صلى الله عليه وسلم- يده للسلام على أحد الصحابة أو الأولياء. فأجابت اللجنة بأنه: "يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما نعلم صيغة معينة في الصلاة والسلام عليه عند قبره، فيجوز أن يقال عند زيارته: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، فإن معناها: الطلب والإنشاء وإن كان اللفظ خبرا، ويجوز أن يصلى عليه بالصلاة الإبراهيمية...كما لم يثبت في كتاب ولا في سنة صحيحة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يرى من زار قبره، والأصل: عدم الرؤية حتى يثبت ذلك بدليل من الكتاب أو السنة...والأصل في الميت نبيا أو غيره: أنه لا يتحرك في قبره بمد يده أو غيرها، فما قيل من أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أخرج يده لبعض من سلم عليه غير صحيح، بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة"[٧].

تعددت الصيغ للصلاة على النبي محمد -صلى الله عليه وسلم، ولم يثبت عنه صيغة محددة للصلاة عليه، إلا أن اللجنة فضَّلت الصلاة بصيغة الخبر إلى جانب جواز الصيغ الأخرى. كما لم يثبت أن النبي -عليه الصلاة

---

(١) ابن تيمية الحراني. **مجموع الفتاوى**. ٢٤١/٢٧.

(٢) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٤٧٢/١ ٤٧٣.

(٣) أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**. تحقيق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني: القاهرة. د.ت). ٥١٠/٢.

(٤) ابن الحسن السَلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. **أهوال القبور**. تحقيق: عاطف صابر شاهين. دار الغد الجديد: المنصورة مصر. ط١. ٢٠٠٥م. ص٧٩.

(٥) ابن تيمية الحراني. **مجموع الفتاوى**. ٢٩٨/٤، ٣٦٣/٢٤.

(٦) ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم**. ٢١٠/٦، ٣٢٤.

(٧) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٤٧٥/١. رقم:٤٢٨٣.

والسلام- يرى مَن زار قبره، فالأصل هو عدم الرؤية له أو لغيره من الموتى. كما أن الأصل في الموتى أيضًا أنهم لا يتحركون في قبورهم، ولا يمدون أيديهم لمن يسلم عليهم.

وقد ورد هذا الاستفتاء في مجموع فتاوى ابن باز -رحمه الله- فرد قائلًا: " هذا أمر باطل ولا أساس له من الصحة، لأنه -صلى الله عليه وسلم- قد توفي الموتة التي كتبها الله عليه كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ [الزُّمَر: ٣٠]، وقد قال -عليه الصلاة والسلام- في الحديث الصحيح: "إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض، يبلغوني من أمتي السلام"(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: "من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام"(٢)، وقال -عليه الصلاة والسلام: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي، قال: قالوا: يا رسول الله: وكيف تعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت، قال: يقولون: بليت، فقال: إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء"(٣)، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة. ولم يقل في شيء منها أنه يصافح أحدًا، فدل ذلك على بطلان هذه الحكاية، ولو فرضنا صحة ذلك فإن ذلك يحمل على أنه شيطان صافحه ليلبس عليه أمره، ويفتنه ومن بعد فالواجب على جميع المسلمين أن يتقوا الله وأن يتمسكوا بشرعه الذي دل عليه كتابه الكريم وسنة رسوله الأمين، وأن يحذروا ما يخالف ذلك أصلح الله أحوال المسلمين ومنحهم الفقه في دينه والتمسك بشريعته إنه جوَّاد كريم"(٤)، وبذلك يتضح الصواب من الخطأ كما أشارت اللجنة الدائمة.

الفتوى الرابعة: ورد إلى اللجنة سؤال عن صحة أن النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- يرى الأشياء من وراء حجاب. فكانت إجابة اللجنة أنه: "خلق محمد -عليه الصلاة والسلام- بشرًا كغيره من البشر، ولكن الله -سبحانه وتعالى- باجتبائه له وإرساله إلى الناس كافة قد أطلعه وخصه في حياته بما لم يطلع عليه أحدا أو يخص به أحدا من خلقه، فقد قال -تعالى: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ [الجِن: ٢٧]، ومن ذلك ما ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لأصحابه: "فوالله، ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم! إني لأراكم وراء ظهري"(٥)، والأصل: أنه كسائر البشر لا يرى من وراء الحجاب الذي لا تخترقه الأبصار إلا ما خصه الدليل"(٦).

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند المكثرين من الصحابة. مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ٣٤٣/٧. رقم: ٤٣٢٠.

(٢) أخرجه أبو داود. في **سننه**. كتاب المناسك. باب زيارة القبور. ١٦٩/٢. رقم: ٢٠٤١.

(٣) أخرجه أبو داود. في **سننه**. كتاب الصلاة. باب في الاستغفار. ٥٦٢/١. رقم: ١٥٣١.

(٤) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**. جمع وإشراف: محمد بن سعد الشويعر. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء السعودية. د.ت). ٣١١/٩.

(٥) أخرجه مسلم. في **صحيحه**. كتاب الصلاة. باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها. ٣١٩/١. رقم: ٤٢٤.

(٦) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٤٧٧/١. رقم: ٢٨٥٧.

فأمر أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يرى من خلفه، فهذا حق وثابت وهذا من معجزاته –صلى الله عليه وسلم، وقد روى ابن حنبل عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– أنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وقد انصرف من الصلاة، فأقبل إلينا، فقال: يا أيها الناس، إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالانصراف، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي"(١).

الفتوى الخامسة: سُئلت اللجنة الدائمة عن حقيقة سماع النبي –صلى الله عليه وسلم– للموتى، فأجابت بأن: "سماع الأصوات من خواص الأحياء، فإذا مات الإنسان ذهب سمعه فلا يدرك أصوات من في الدنيا ولا يسمع حديثهم، قال الله –تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ٢٢﴾ [فاطِر: ٢٢]، فأكد –تعالى– لرسوله –صلى الله عليه وسلم– عدم سماع من يدعوهم إلى الإسلام بتشبيههم بالموتى، والأصل في المشبه به أنه أقوى من المشبه في الاتصاف، بوجه الشبه، وإذا فالموتى أدخل في عدم السماع وأولى بعدم الاستجابة من المعاندين الذين صموا آذانهم عن دعوة الرسول –عليه الصلاة والسلام– وعموا عنها، وقالوا: قلوبنا غلف، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣﴾ [فَاطِر: ١٣]، ﴿إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ١٤﴾ [فَاطِر:١٤]. وأما سماع قتلى الكفار الذين قبروا في القليب يوم بدر نداء رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إياهم وقوله لهم: "هل وجدتم ما وعد ربكم حقا، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا"، وقوله لأصحابه: "ما أنتم بأسمع لما أقول منهم"(٢) حينما استنكروا نداءه أهل القليب؛ فذلك من خصوصياته التي خصه الله بها فاستثنيت من الأصل العام بالدليل، وهكذا سماع الميت قرع نعال مشيعي جنازته مستثنى من هذا الأصل، وهكذا قوله –صلى الله عليه وسلم: "ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام"(٣) مستثنى من هذا الأصل"(٤).

هذه الفتوى قريبة جدًا من الفتوى الثانية من هذا المبحث، فالأصل في الموتى أنهم لا يسمعون أصوات الأحياء أو ما يحدث من حولهم في عالم الأحياء، فبمجرد موتهم ينقطع عنهم السمع. فهناك اعتقاد شائع بأن الموتى يسمعون أحاديث الأحياء وإنصاتهم لمن حولهم، ولكن حقيقة الأمر أن الموتى لا يستطيعون سماع أو مشاهدة أحد ممن يبكونهم أو يزورون قبورهم؛ وذلك لأن الشخص بمجرد وفاته ينتهي وجوده الجسدي، حيث يفنى جسده ويتحلل ولا يبقى

(١) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. حديث أبي رمثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ١٩/٥٦. رقم: ١١٩٩٧.

(٢) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. حديث أبي رمثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ١٩/٤٥٦.

(٣) تم تخريجه في الفتوى الثالثة من هذا المبحث.

(٤) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١/٤٧٨ ٤٧٩. رقم: ١٧٢٧.

منه سوى اسمه وذكراه في قلوب من يحبونه. ورغم ذلك فإن هذا الاعتقاد الشعبي منتشر بكثرة، ويؤمن به الكثيرون. ويعود ذلك ربما لأسباب عاطفية ودينية، حتى نجد تعزية لأنفسنا أثناء حزننا على الفقيد.

وفي ذلك يقول بدر الدين السهسواني[١]: "والمجيء إلى القبر ليس مجيئًا إلى مكان يُرى منه المقبور ويسمع كلامه، ويسمع المقبور كلام أما تعلم أن الحي لو دفن في القبر كما يدفن الميت لن يرى أصلًا ولن يسمع كلامه، ولا هو يسمع كلام الجائي، وأما سماع الموتى خفق نعالنا وغير ذلك مما ثبت في الأحاديث فليس بحسب العادة، إنما هو بإسماع الله تعالى، بخلق قوة فيه هي خارجة عن العادة، أو بطريق آخر لا علم لنا بتعيينه، إنما نجزم أنه بطرق غير عادي"[٢]. وهذا ما أشارت إليه وأكدت عليه اللجنة الدائمة.

الفتوى السادسة: ورد في سؤالٍ تلقته اللجنة الدائمة أن النبي صلى الله عليه وسلم يسمع مَن يصلى عليه ويسلم. إلا أن اللجنة أشارت إلى أن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– كغيره من سائر البشر، يسري عليه الموت كغيره من الموتى، فلا يسمع؛ لأن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون لأن أجسادهم تتحلل فلا يبقى منها عضو.

واستنادًا إلى الأحاديث التي وردت عن النبي –صلى الله عنه وسلم– أن الله يرد عليه روحه ليرد السلام على مَن صلَّى وسلَّم عليه، فهذا مما اختص به الله نبيه الكريم استثناءً من القاعدة الأصل. وهذا ما تم توضيحه في الفتاوى السابقة.

الفتوى السابعة: تلقت اللجنة الدائمة أن أحد المسلمين قد ذهب لزيارة المسجد النبوي، فذهب لزيارة قبر النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– الشريف ووقف أمامه وقرأ عليه السلام وذرفت عيناه الدموع، ولأحد مشايخ المسجد النبوي سمع محاضرة حذَّر فيها الشيخ من استقبال القبر عند السلام، وأن الأفضل استقبال القبلة، فأرسل يستفتي عمَّا هذه أن تكون من أعمال الشرك الأكبر أو أعمال الشرك الأصغر.

فأجابت اللجنة عليه أن: "سلامك على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مستقبلا قبره مشروع، وما حصل منك من أن عينيك كانتا تذرفان الدموع علامة خير، إذا كان عن حب الرسول –صلى الله عليه وسلم– والعاطفة النبيلة نحوه، وكانت الخواطر التي تفاعلت في قلبك غير شركية، بأن كانت عن قيامه –صلى الله عليه وسلم– بالدعوة

---

(١) "هو العلامة النحرير، الشيخ محمد بشير، المحدث الفاروقي ابن الحكيم محمد بدر الدين. كان تذكار السلف الصالحين في الفضائل والكمالات وأعظم مفخرة في العلم والحكمة، كان من المجددين للدين، وأحد المحققين المتأخرين، الذي بلغ درجة الاجتهاد المطلق في عصره، ولد في وسط القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي أبوه وهو ابن تسع سنين، وكان له إخوان أكبر منه وثالث أصغر، قضى زمن طفولته في لكهنؤ، وبدأ فيها تعلمه القراءة وعلوم التفسير والحديث والفقه والأصول، وقرأ فنون المعقولات والمنقولات المتداولة، وكان –رحمه الله – وحيد عصره في سعة المعلومات والاطلاع علي مذاهب السلف، توفي – رحمه الله – في دلهي سنة ١٣٢٦هـ، وكان عمره حينئذ أربعا وسبعين سنة". **راجع:** ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد. **مشاهير علماء نجد وغيرهم**. طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر: الرياض. ط١. ١٩٧٢م. ص٢٨٥.

(٢) بدر الدين السهسواني، محمد بشير بن محمد الهندي. **صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان**. المطبعة السلفية ومكتبتها. ط٣. د.ت). ص٢٦.

وجهاده في سبيل الله وتحمله الأذى في سبيل إعلاء كلمة الحق ونصره ونحو ذلك من الخواطر التي لا غلو فيها. أما الدعاء ورفع اليدين فيكون مع استقبال القبلة، ويجب أن يكون لله خالصا ولا يتحرى الدعاء عند القبر"(١).

إن احترام رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو ميت كاحترامه وهو حي، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الأفضل في زيارة قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– أن يتوجه المرء بوجهه تجاه قبر الرسول –صلى الله عليه وسلم. يقول المنشليلي(٢): "فإذا دخل المسجد النبوي بدأ بتحية المسجد إن كان الوقت تحل فيه النافلة وإلا بدأ بالقبر الشريف ويستقبله ويستدبر القبلة ويلازم الأدب والخشوع، ثم يقول بحضور قلب وغض طرف السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته"(٣).

ولم يكن استقبال قبر النبي –صلى الله عليه وسلم– أثناء الدعاء موجودًا عهد الصحابة رضي الله عنهم، بل إنهم "إذا جاءوا عند قبر النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– يسلمون عليه، فإذا أرادوا الدعاء لم يدعوا الله مستقبلي القبر الشريف، بل ينحرفون ويستقبلون القبلة، ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعونه في سائر البقاع"(٤)، وفي (التوضيح عن توحيد الخلاق) أن السلف الصالح: "كان أحدهم إذا سلم على النبي –صلى الله عليه وسلم– ثم أراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره إلى جدار القبر ثم دعا"(٥). وبذلك يكون التوضيح لما سأل صاحب السؤال، وكما أشارت وأوضحت اللجنة الدائمة من أنه يجوز استقبال القبر النبوي الشريف ثم السلام عليه، ثم استدباره واستقبال القبلة حين الدعاء الخالص لله وحده.

الفتوى الثامنة: سأل سائلٌ أعضاء اللجنة الدائمة عن حقيقة وصحة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب، لتجيب اللجنة بأن: "الأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها...وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب –رضي الله عنه، عند البخاري ومسلم: أن جبريل سأل النبي –عليه الصلاة والسلام– عن الساعة، فقال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل! ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها، فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونما سواه من المغيبات وأخبر به عند الحاجة"(٦).

---

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١/٧٦١. رقم: ٧٩٠١.

(٢) أحمد بن تركي بن أحمد المنشليلي: فاضل، من فقهاء المالكية. نسبته إلى منشليل في غربية مصر ووفاته بالقاهرة. له حواش وشروح. **انظر**: الزركلي. **الأعلام**. ١/١٠٦.

(٣) المنشليلي، أحمد بن تُرْكي بن أحمد المالكي. **خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية**. المجمع الثقافي: أبو ظبي الإمارات. ٢٠٠٢م. ص٥٢.

(٤) ابن تيمية الحنبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. **زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور**. دار طيبة: الرياض السعودية. د.ت). ص٢٦.

(٥) ابن عبد الوهاب، سليمان بن الشيخ محمد. **التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. دار طيبة: الرياض السعودية. ط١. ١٩٨٤م. ص٢٢١.

(٦) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/١٦٨ ١٦٩. رقم: ١٨٩.

من المعلوم لدى كل مسلم أن الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، وذلك امتثالًا لقوله سبحانه: ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥﴾ [النَّمل: ٦٥]، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له أن يكون عنده علم الغيب، ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ [الأَعرَاف: ١٨٨]. فالغيب عند الله –سبحانه– ومختص به، يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، يعلم ما يكون في الآخرة وما في الجنة والنار، ويعلم الناجين من الهالكين، ويعلم أهل الجنة ويعلم أهل النار، ويعلم كل شيء، والرسل إنما يعلمون ما جاءهم به الوحي، فما أوحى الله به إليهم يعلمونه، كما قال عز وجل: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجِن: ٢٦-٢٧]، فالنبي محمد –صلى الله عليه وسلم– لا يعلم من الغيب إلا أقل القليل، ولا يعلم إلا ما أراد الله أن يعلمه، ولا حول له ولا قوة في علم الغيب إلا بإذن ربه الذي يخصه ببعض الخصائص التي تميزه عن غيره من البشر.

يقول عبد الله الغنيمان(١): "فلا يجوز أن يقول الإنسان: إن الرسول يعلم الغيب؛ لأن الرسول لا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله جل وعلا، كما قال الله –جل وعلا: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ٢٧ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا ٢٨﴾ [الجن: ٢٦ -٢٨]، أي: أنه يطلع بعض رسله على شيء من المغيبات ليكون ذلك دليلًا على صدقه، وعلى نبوته، وعلى أنه جاء بالحق من عند الله، ويكون آية له، أما أن يُعتقد أنه يعلم ما في القلوب"(٢). فالرسول –صلى الله عليه وسلم– لا علم له بالغيب إلا ما أراد الله له علمه، وهذا ما أوضحته اللجنة الدائمة.

الفتوى التاسعة: تلقت اللجنة الدائمة سؤالًا يتماثل مع السؤال السابق تمامًا، إلا أنه زاد عليه الاستفسار عن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم للغيب كليًا أم جزئيًا، لتجيب اللجنة بأن: "من الغيب ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع

(١) هو العلامة ذو الفهم الثاقب والنظر المدقق العلامة عبد الله بن محمد الغنيمان. والشيخ معروف بين أهل العلم مشهور له بدقة الفهم، وله المعرفة التامة بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وطريقته، مع الإحاطة الواسعة بمذاهب السلف وكلام الإمام أحمد خاصة وأصحابه، أما مؤلفات شيوخ الدعوة السلفية النجدية فهو فيها الخبير وبما كانوا عليه من العلوم والمعارف بصير، مع معرفة مذاهب المخالفين والرد عليهم بالنصوص النقلية والأدلة العقلية، وقد تولى رئاسة قسم العقيدة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم رأس قسم الدراسات العليا، ثم لما تقاعد الشيخ رجع إلى بريدة حيث موطنه الأصلي، وجلس للتدريس في المساجد والتأليف وإفادة الطلبة، والإجابة على المشكلات بأسلوب سهل وعبارة دقيقة قلما تجد مثلها في أهل العلم كأنما عباراته في أجوبته وتأليفه منحوتة من كلام المتقدمين ليست من جنس كلام أهل هذا العصر. **انظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين**. لأعضاء ملتقى أهل الحديث. أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com

(٢) الغنيمان. **شرح فتح المجيد**. ٦/٤.

عليه ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلًا كتحديد الوقت الذي يقوم فيه الخلق لله رب العالمين للحساب، فإنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧]... وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما الحديث الطويل المشهور "أن جبريل سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل!"(١). ثم أخبره بأماراتها. ومن الغيب ما أعلمه الله بعض عباده كالأمور المستقبلة التي أخبر بها رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فكانت معجزة له وآية من آيات الله خص الله بها رسوله، وهي داخلة في قوله –تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ [الجن: ٢٦]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٧]، وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وبهذا يتبين أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يكن يعلم الغيب علمًا كليًا، وإنما كان يعلمه علمًا جزئيًا في حدود ما أطلعه الله عليه، شأنه في ذلك شأن إخوانه النبيين، والمقصود الإيضاح بالمثال لا للاستقصاء"(٢).

فمن زعم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عنده علم ما كان وما سيكون، فقد كذب وخالف القرآن، ولهذا لما قالت جارية في المدينة: "وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين"(٣)، وقد قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها: "من حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله"(٤). فغلوّهم في النبي –صلى الله عليه وسلم، واعتقادهم أنه حاضر ناظر، مطلع على الغيب، يعلم كل شيء، هو صورة من صور الغلو في رسول الله –صلى الله عليه وسلم "وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك م الأمور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس"(٥).

الفتوى العاشرة: طُلب من اللجنة الدائمة الرد على مَن يستدل من القرآن الكريم بأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد ارتضاه الله –عز وجل– أن يعلم الغيب أو بعضًا منه، مستدلًا على ذلك بقول الله –سبحانه: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦– ٢٧]. فأجابت اللجنة

(١) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب التفسير. باب: "إن الله عنده علم الساعة". ١٧٩٣/٤. رقم: ٤٤٩٩.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١٧٠/٨ ١٧١. رقم: ١٨٩.

(٣) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب المغازي. باب: شهود الملائكة بدرًا. ١٤٦٩/٤. رقم: ٣٧٧٩.

(٤) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب التوحيد. باب: قول الله تعالى: "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا"...، ٢٦٨٧/٦. رقم: ٦٩٤٥.

(٥) أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي. **الباعث على إنكار البدع والحوادث**. تحقيق: عثمان أحمد عنبر. دار الهدى: القاهرة. ط١. ١٩٧٨م. ص١١٠.

مؤكدةً على أن علم الغيب مختص بالله دون غيره، وله المشيئة والإرادة في أن يُطلع عليه مَن يشاء من عباده كالملائكة والأنبياء والمرسلين، ومن ذلك ما أنزله الله من القرآن وغيره من الكتب السماوية التي أنزلها الله مع أنبيائه ورسله، ولم يكن لهم علم بذلك، بل الله أعلمهم بهذا، كما أن كل النصوص التي تشير إلى علم الأنبياء الغيب، لا تدل على العلم الكامل بكل الغيب، بل ما يعلمونه إنما هو جزء منه(١).

فرد اللجنة جاء واضحًا، فالنبي محمد وغيره من الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة والسلام- لديهم علم ببعض الغيب، وهو ما أراده الله -عز وجل- أن يعلموه لغرض الدعوة إلى الله -سبحانه. فأعلم المخلوقات بالغيب هم الملائكة والرسل، ولا يعلمون من الغيب إلا ما أراد الله أن يعلموه، فالله -عز وجل- يطلع رسله على ما يشاء من غيبه، وذلك كما قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطۡلِعَكُمۡ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجۡتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عِمرَان: ١٧٩]، "فإن محمدا لم يدع أنه يعلم الغيب كله ولا أنه يعلم ما علم منه بنفسه، بل بإخبار الله له بذلك"(٢). فهذا وما ورد في الفتاوى السابقة ما أرادت اللجنة إيضاحه للسائلين من علم النبي -صلى الله عليه وسلم- الغيب، فلا يعلم من الغيب إلا ما أراد الله -تعالى- أن يعلمه. ومَن قال غير ذلك فهو من صور المغالاة في حق النبي -عليه الصلاة والسلام.

الفتوى الحادية عشرة: سُئلت اللجنة الدائمة عن علم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بمجيء أئمة المذاهب الفقهية الأربعة من بعده. فأجابت اللجنة بأن: "نعلم أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- يعرف أو لا يعرف أن الأئمة الأربعة رحمهم الله سيأتون بعده؛ لأنه لا يعلم الغيب، وإنما يعلم ما علمه الله"(٣).

ففكرة العلم بمجيء أئمة فقهاء تُعد من الغيبيات التي لا يعلمها إلا الله، وربنا جل وعلا لم يطلع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم على مجيء هؤلاء الأئمة من بعده، فقد اختص الله ذلك بنفسه. وهذه الفتوى تتبع ما قبلها من الفتاوى ودراستها، من حيث علم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- بما أراده الله من الغيب.

الفتوى الثانية عشرة: ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال عن سبب الإسراء بالنبي محمد -صلى الله عليه وسلم، وهل رأى النبي ربه بعينه أم لا. فأجابت اللجنة بأن: "عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من النصوص الشرعية أن محمدًا -صلى الله عليه وسلم- لما أسري به وعرج به لم ير ربه بعينيه؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم- لما سئل

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/١٧٦ ١٧٧. رقم: ٥١١٣.

(٢) نجم الدين الطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**. تحقيق: سالم بن محمد القرني. مكتبة العبيكان: الرياض. ط١. ١٤١٩هـ. ٢/٧١٧.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/١٧٨. رقم:٧٤٤٣.

عن ذلك: "رأيت نورًا"(١)، وفي رواية أخرى: "نور أنى أراه"(٢). ولقوله –صلى الله عليه وسلم "واعلموا أنه لن يرى منكم أحد ربه حتى يموت"(٣). خرجه مسلم أيضًا"(٤).

لم يرد في القرآن ولا في السنة ما يثبت أن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– قد رأى ربه عيانًا، بل إن الروايات التي وردت في هذا الموضوع تشير صراحةً إلى رؤية النبي محمد عليه الصلاة والسلام لجبريل –عليه السلام، وبالنسبة لربه فقد رأى نورًا فقط لا غير. فقد ذهب الغالبية من الصحابة إلى أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لم ير الله –عز وجل– بعينه ليلة المعراج. وقد ثبت عن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– أنها قالت: "من حدثك أن محمدًا –صلى الله عليه وسلم– رأى ربه، فقد كذب، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأَنعَام: ١٠٣]"(٥).

وقد نقل ابن القيم عن عثمان بن سعيد الدارمي أنه حكى: "إجماع الصحابة على أنه –صلى الله عليه وسلم– لم يَرَ ربه ليلة المعراج، وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك، وشيخنا يقول: ليس ذلك بخلافٍ في الحقيقة، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه، وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال: إنه –صلى الله عليه وسلم– رآه، ولم يقل بعيني رأسه. ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس"(٦).

وتأخير الرؤية إلى يوم القيامة وغيرها من الأمور الغيبية له حكمة عظيمة، وقد أوضحها عبد المحسن البدر في شرحه لسنن أبي داود، حيث يقول: "الحكمة من تأخير رؤية الله إلى الآخرة الرؤية هي النعمة العظيمة والفائدة الكبيرة، ولم يجعلها الله لأحد في الدنيا حتى تبقى غيبًا، وحتى يستعد كل مسلم للظفر بها والحصول عليها، كما أن أمور الآخرة قد أخفاها الله –عز وجل– عن الناس ولم يطلعهم عليها ولا على ما في الجنة من النعيم، ولما صلى النبي –صلى الله عليه وسلم– بالناس صلاة الكسوف عرضت عليه الجنة وهو يصلي بالناس، ورأى عناقيد العنب متدلية فمد يده ليتناول قطفًا منها، وكان الصحابة وراءه يصلون، فرأوا يده الكريمة تمتد ولم يروا الذي مدت إليه، ثم إنه عرضت عليه النار فرجع القهقري ولم يعرفوا لماذا فعل ذلك، ولما فرغ سألوه عن ذلك، فقال –عليه الصلاة والسلام: (مددت يدي لآخذ عنقودًا من العنب ثم تركت، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا). وقد شاء الله –عز وجل–

---

(١) أخرجه مسلم. في **صحيحه**. كتاب الإيمان. باب في قوله عليه السلام: نور أني أراه. وفي قوله: رأيت نورًا. ١٦١/١. رقم: ١٧٨.

(٢) نفس التخريج السابق.

(٣) أخرجه مسلم. في **صحيحه**. كتاب الفتن وأشراط الساعة. باب ذكر ابن صياد. ٢٢٤٥/٤. رقم: ٢٢٤٥.

(٤) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١٨٨/٢. رقم: ٢٤٥٠.

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند النساء. مسند الصديقة عائشة رضي الله عنها. ٢٧٥/٤٠. رقم: ٢٤٢٢٧.

(٦) ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. دار عطاءات العلم: الرياض دار ابن حزم: بيروت. ط٤. ٢٠١٩م. الكتاب/٢٢.

أن تكون أمور الآخرة غيبًا، وألا تكون علانية؛ لأنها لو كانت علانية لم يتميز من يؤمن بالغيب ممن لا يؤمن بالغيب"(١).

الفتوى الثالثة عشرة: ذات السؤال السابق تلقته اللجنة الدائمة، والذي هو بخصوص حقيقة رؤية النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– لربه ليلة الإسراء والمعراج بأم عينيه. وقد أجابت اللجنة نفس جوابها بأنه لم يثبت أن رأى النبي محمد –عليه الصلاة والسلام– ربه، وإنما رأى جبريل عليه السلام(٢).

الفتوى الرابعة عشرة: ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال يستفسر فيه صاحبه عن صحة القول بأن من فضائل الأمة المحمدية شهادتهم يوم القيامة على الأمم السابقة. فأجابت اللجنة بالإيجاب(٣).

لقد كرَّم الله أمة نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– في الدنيا والآخرة، وذلك بأن جعلها شاهدة على الأمم التي سبقتها، حيث يقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، فهي تلك الأمة التي تشهد على الأمم السابقة يوم القيامة إذا كذبوا وأنكروا أن الله أرسل إليهم رسلًا. ويقول الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠]، "فأثبت الله لهم الخيرية على سائر الأمم ولا شيء يعادل شهادة الله لهم بذلك لأنه تعالى أعلم بعباده وما انطووا عليه من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى فإذا شهد تعالى فيهم بأنهم خير الأمم وجب على كل أحد اعتقاد ذلك والإيمان به وإلا كان مكذبا لله في إخباره ولا شك أن من ارتاب في حقية شيء مما أخبر الله أو رسوله به كان كافرا بإجماع المسلمين"(٤).

فشهادة الأمة المحمدية على غيرها من الأمم، واختيار الله لها لذلك، هذا مما فضَّل الله به هذه الأمة، وبذلك أقاموا الحجة على غيرهم من الأمم السابقة، "فهذه الحجة تقتضي ضرورة الشهادة؛ لأنهم بلغوا كلام الله وبلغوا ما أمر الله به من إبلاغ الأمم، وأخبروهم بمقتضيات الرسالة المحمدية التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم، فمنهم من أعرض ومنهم من أطاع، فمن أعرض قامت عليه الشهادة، وهذه الشهادة نفسها تبقى أصولها حتى يوم القيامة"(٥).

الفتوى الخامسة عشرة: تلقت اللجنة الدائمة سؤالًا عن صحة علم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قبل نزول الوحي به كما يزعم جماعة المتصوفين، فجاء جوابها كالتالي: "القرآن: هو كلام الله بحروفه ومعانيه وأول ما نزل

---

(١) ابن حمد العباد البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله. **شرح سنن أبي داود**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ٥/٥٣٤.

(٢) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/١٩٢. رقم: ٥٦١١.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/٢٥٣. رقم: ٩٨١٨.

(٤) أبو العباس ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط. مؤسسة الرسالة: لبنان. ط١. ١٩٩٧م. ٢/٦٠٤.

(٥) العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي. **شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ١/٩.

على الرسول –صلى الله عليه وسلم– من القرآن سورة (اقرأ) واستمر القرآن ينزل منجمًا في ثلاث وعشرين سنة، وقد بين الله –جل وعلا– أنه –صلى الله عليه وسلم– ما كان يدري عن هذا الكتاب قبل نزوله عليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشُّورَى: ٥٢]. وبهذا يعلم أن ما يزعمه الصوفية من أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– كان يعلم القرآن قبل نزول الوحي ليس بصحيح، وأنه من القول على الله بلا علم، وهكذا قول من قال منهم ومن غيرهم: أنه –صلى الله عليه وسلم– يعلم الغيب قول باطل وكفر وضلال؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى؛ لقول الله –تعالى: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: ٦٥]"[(١)].

إنه ليس من المعقول بمكان الاعتقاد بأن النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– يعلم القرآن الكريم قبل الوحي به إليه، إنه من الافتراءات على النبي والمغالاة في حقه. فعلم النبي محمد –صلى الله عليه وسلم– إنما هو من عظيم فضل الله عليه، ولكن ذلك العلم كان بقدر محدد أراده الله تعالى– له، فقد أكسبه الله إياه. يقول الله –عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشُّورَى: ٥٢]، وقال –تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦﴾ [النَّمل: ٦]، وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تدل على عدم علم النبي –صلى الله عليه وسلم– بالقرآن قبل نزوله. "وهذا الواقع يقضي أن ما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم، ليس مصدره بشريا؛ وإنما نبئ به من خالق هذا الخلق العالم به وبما يصلحه"[(٢)]. وعليه يثبت أن النبي محمد –عليه الصلاة والسلام– لم يكن له علم بالقرآن قبل نزوله.

الفتوى السادسة عشرة: ورد إلى اللجنة الدائمة سؤال يستفسر عن حكم الطائفة المبتدعة التي تسمى نفسها بالأحمدية، ومن بين دعواتهم ومبادئهم تحريم الصلاة على النبي محمد –صلى الله عليه وسلم، فأكدت اللجنة بأن هذه الفرقة إنما هي من الطوائف المنحرفة عن الإسلام، بل والخارجة عنه، وذلك وفق قرار الحكومة الباكستانية، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة. "والخلاصة: أنها طائفة تدعي أن مرزا غلام أحمد الهندي نبي يوحى إليه وأنه لا يصح إسلام أحد حتى يؤمن به، وهو من مواليد القرن الثالث عشر، وقد أخبر الله –سبحانه– في كتابه الكريم أن نبينا محمدًا –صلى الله عليه وسلم– هو خاتم النبيين، وأجمع علماء المسلمين على ذلك، فمن ادعى أنه يوجد بعده نبي يوحى إليه من الله –عز وجل– فهو كافر لكونه مكذبًا لكتاب الله –عز وجل، ومكذبا للأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على أنه خاتم النبيين، ومخالفًا لإجماع الأمة"[(٣)].

(١) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/٢٧٣. رقم: ٣٥٤٤.

(٢) التميمي، محمد بن خليفة. **شرح التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**. دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع. ط١. ٢٠٢١م. ٢/٩٧٣.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢/٣١٢ ٣١٣. رقم: ١٦١٥.

فالطائفة الأحمدية من بين الطوائف التي أثارت جدلًا كبيرًا بين الطوائف الإسلامية في إقليم بنجاب في الهند، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر، فهي معروفة بالجماعة الإسلامية الأحمدية، وقد "كان يختلج في صدور بعض الناس تسجيل العلماء بكفر الطائفة القاديانية القائلة بنبوة محدثها (مرزا غلام أحمد القادياني) وبكفر الفرقة الأحمدية القائلة بأن مرزا غلام أحمد المذكور كان مسيحًا موعودًا، مهديًا منتظرًا، ومجددًا جليلًا، ووليًا نبيلًا، وإنه لم يدع النبوة والرسالة، وإن سمى نفسه نبيًا ورسولًا، وادعى الوحي والإلهام، وسوى بين وحيه ووحي الأنبياء، ظنًا منه أنهم متأولون، وتوقف في تكفير أمثالهم السلف الصالحون"(١).

ومن بين ضلالاتهم أنهم يقولون: "تضليلًا لجماهير المسلمين هؤلاء لو قلنا لهم ما مذهبكم؟ لقالوا: الكتاب والسنة، ولكنهم يتلاعبون ويفسرون الكتاب والسنة على خلاف ما كان عليه السلف الصالح"(٢). فالنبي محمد – صلى الله عليه وسلم– هو آخر وخاتم الأنبياء والمرسلين، ولا نبي ولا رسول بعده، ومن يدعي ذلك فقد كذب على الله وافترى إثمًا مبينًا.

(١) الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الهندي. **إكفار الملحدين في ضروريات الدِّين**. المجلس العلمي: باكستان. ط٣. ٢٠٠٤م. ص١٦٠.

(٢) آل نعمان. **جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة**. ٢٦٨/١.

المبحث الثالث: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه

سب رسول الله –صلى الله عليه وسلم، والانتقاص من جنابه الكريم جريمة كبرى، ومصيبة عظمى، فمكانة النبي ومنزلة عظيمة جليلة، ومن سوَّلت له نفسه التجاوز في حقه فقد استحقَّ ما رتَّبه الشرع الحكيم على ذلك من عقوبة، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– هو السبب في كل خير وهداية يعيش فيه المسلمون، يقول الله –تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأَنبِيَاء: ١٠٧]؛ لذلك لا يجوز التعدي على حق النبي –صلى الله عليه وسلم– أو سبِّه، "فمن سب نبيًا فقد كفر، أو سب الله، أو سب دين الله، أو استهزأ بالله أو بكتابه أو برسوله أو بدينه أو بثوابه أو بعقابه، فإنه يكفر؛ لأن هذا ناقض من نواقض الإسلام"(١). وفيما يلي عرض لجهود اللجنة الدائمة للفتاوى في بيان وإبراز حكم مَن يسبُّ النبيَّ –صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال بعض فتاواها المتعلقة بهذا الموضوع.

المطلب الأول: جهود اللجنة الدائمة في الذبِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم ببيان حكم أذيته والانتقاص من حقِّه.

الفتوى الأولى: سُئلت اللجنة عن الحكم الشرعي فيمَن يسبّ الله ورسوله، ويقول بأنه مسلمٌ، وعن جواز الأكل من ذبيحته وهو على هذه الحال، لتُجيب اللجنة بأن "سب الله ورسوله وسب الدين كفر أكبر وردة عن الإسلام، فيستتاب، فإن تاب قائلها وإلا وجب على ولي الأمر قتله...ويجوز أكل ذبيحة المرتد حتى يتوب، فإذا تاب توبة صادقة حلت ذبيحته التي يذبحها بعد التوبة، وكذلك غيره من الكفرة سوى أهل الكتاب، ولو شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؛ لأنها لا تنفع قائلها مع المجيء بناقض من نواقض الإسلام بإجماع علماء المسلمين"(٢).

يخرج المسلم من دينه ويكون مرتدًا إذا سبَّ الله أو رسوله، سواء كان جدًا أم هزلًا، فلا يحق له أن يسبَّ واحدًا منهما مهما وصل به الحال، فمقامه لا يساوي شيئًا مقابل مقام الله ورسوله، ولا حال أو ظرف يصل به إلى السب وارتكاب أحد نواقض الإسلام، فـ"النواقض التي تنقض الإسلام كثيرة، منها قولٌ، مثل: سبّ الله: هذا قولٌ ينقض الدين، وسب الرسول صلى الله عليه وسلم، يعني: اللعن، والسّبّ لله ولرسوله، أو العيب، مثل أن يقول: إنَّ الله ظالم، إنَّ الله بخيل، إنَّ الله فقير، إنَّ الله – جل وعلا – لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر على بعض الأمور، كُلُّ هذه الأقوال رِدَّةٌ عن الإسلام"(٣).

والعجيب أن مثل هذه الأقوال المحرَّمة، والنواقض الهدَّامة للعقيدة الإسلامية أنها تقع من مسلم يشهد الشهادتين، ولكن "إذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله ثم سب الله وسب الرسول بطلت الشهادة، وكذلك إذا شهد أن لا إله إلا

(١) الراجحي. **دروس في العقيدة**. ٣/١٣.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١٨/٢. رقم: ٩٤٠٧.

(٣) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. د.ت). ٦٢٩/٢.

الله وأن محمد رسول الله ثم استهزأ بالله وبرسوله بطلت، وإذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ثم أنكر وجوب الصلاة بطلت"(١).

كذلك قال ابن باز: "وقد ذكر العلماء في كل مذهب باب حكم المرتد، وهو المسلم يكفر بعد إسلامه، فإذا ارتد عن دينه، فهذا حكمه القتل بعد الاستتابة، وبعض النواقض لا يُستتاب بها، كالذي يسب الله، ويسب الرسول، هذا يقتل بغير استتابة عند جمع من أهل العلم لعظم جريمته"(٢).

الفتوى الثانية: تلقَّت اللجنة الدائمة سؤالًا عن الحكم الشرعي في رجل ينتسب إلى الإسلام، لكنه لا يصلي، ويسبُّ الله ويسبُّ الرسول، وعنده ذلك عادة على لسانه، ويعمل بالغناء في الأفراح والحفلات.

أجابت اللجنة بأنَّ "سب الله سبحانه كفر أكبر وردة عن الإسلام إذا كان الساب ينتسب إلى الإسلام، وهكذا سب الرسول صلى الله عليه وسلم بإجماع أهل العلم، وهكذا ترك الصلاة كفر أكبر وإن لم يجحد وجوبها في أصح قولي العلماء، والواجب رفع أمره إلى المحكمة الشرعية"(٣).

سبُّ الله وسبُّ النبي –صلى الله عليه وسلم– من الجرائم العظيمة في الدين الإسلامي، ويعاقب الله عليها أشد العقاب، يقول الله –سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾ [الأحزاب: ٥٧]، وذلك "أن يعبر بإيذائهما عن فعل ما يكرهانه ولا يرضيانه من الكفر والمعاصي، وإنكار النبوّة، ومخالفة الشريعة، وما كانوا يصيبون به رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنواع المكروه"(٤) وأورد السبكيُّ(٥) في كتابه (السيف المسلول) أن "جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصًا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له: فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب يُقتل/ ولا يمترى فيه، تصريحًا كان أو تلويحًا، وكذلك من لعنه أو دعا عليه أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزورٍ، أو عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة

(١) الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. **شرح تفسير ابن كثير**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ١٩/١١٦.

(٢) ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. **الإفهام في شرح عمدة الأحكام**. توزيع: مؤسسة الجريسي. د.ت). ص٦٧٥.

(٣) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الثانية. ١/٤٠٤. رقم: ١٣٦٤١.

(٤) الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. دار الريان للتراث: القاهرة– دار الكتاب العربي: بيروت. ط٣. ١٩٨٧م. ٣/٥٥٩.

(٥) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام قاضي القضاة الحافظ العلامة البارع عالم الديار المصرية تقي الدين أبو الحسن القاضي زيد الدين السبكي المصري الشافعي المحدث، كان مولده سنة ثلاث وثمانين وست مائة، وعني بالرواية أتم عناية. وكان تام العقل متين الديانة مرضي الأخلاق طويل الباع في المناظرة قوي المواد جزل الرأي مليح التصنيف، توفي قاضي القضاة سنة ست وخمسين وسبع مائة بالقاهرة، سامحه الله وعفا عنه في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة من السنة بالقاهرة. **انظر**: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. **معجم الشيوخ الكبير**. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. مكتبة الصديق: الطائف– السعودية. ط١. ١٩٨٨م. ٢/٣٤–٣٥.

عليه، أو غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه، وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم"(١).

الفتوى الثالثة: سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم سبِّ الدين، وسبِّ الناس بعضهم بعضًا، فأوضحت اللجنة أن سبَّ الدين لا يجوز، ويُعد ردَّة عن الإسلام، يقول الله -سبحانه: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [التَّوبَة: ٦٥]، في حين أن سبَّ الأشخاص لا يُعدُّ ردة، وإنَّما هو حرام لقوله -تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحُجُرَات: ١١](٢).

لا يُعقل أن يسبَّ أحدٌ الله أو أحدًا من أنبيائه، فهذا جُرم شنيع لا يقبله عقل، "وقد أجمع العلماء قاطبةً على أنَّ المسلم متى سبَّ الدِّين أو تنقَّصَه أو سبَّ الرَّسول أو انتقصه أو استهزأ به، فإنَّه يكون مرتدًّا كافرًا حلالَ الدَّم والمال، يُسْتَتاب فإنْ تابَ وإلَاّ قتل"(٣) فالمسلم إن سبَّ دين الله فهو ليس من المسلمين لله، ويُستحل دمه وقتله.

وعلى ذلك فمَن سب الدين -والعياذ بالله- وجب عليه أن يراجع دينه مرة أخرى بتوبة صادقة، والذي ننصح به من وقع في ذلك أن يغتسل ويشهد الشهادتين ويتوب إلى الله تعالى، وأن يكثر من الاستغفار والعمل الصالح، وأن يعلم أن باب التوبة مفتوح أمام العبد من جميع الذنوب كبيرها وصغيرها.

يقول ابن باز(٤) في فتاواه: "وقد أجمع العلماء قاطبة على أن المسلم متى سب الدين أو تنقصه أو سب الرسول صلى الله عليه وسلم أو انتقصه أو استهزأ به؛ فإنه يكون مرتدا كافرا حلال الدم والمال، يستتاب فإن تاب وإلا قتل. وبعض أهل العلم يقول: لا توبة له من جهة الحكم بل يقتل، ولكن الأرجح إن شاء الله أنه متى أبدى التوبة وأعلن التوبة ورجع إلى ربه عز وجل أن يقبل، وإن قتله ولي الأمر ردعا لغيره فلا بأس، أما توبته فيما بينه وبين الله فإنها صحيحة، إذا تاب صادقا فتوبته فيما بينه وبين الله صحيحة ولو قتله ولي الأمر سدا لباب التساهل بالدين وسب الدين"(٥).

---

(١) السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي. **السيف المسلول على من سب الرسول**. تحقيق: إياد أحمد الغوج. دار الفتح: عمان- الأردن. ط١. ٢٠٠٠م. ص١٦٦.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الثانية. ١/٤٠٥. رقم: ١٦٠١٣.

(٣) السقاف، علوي بن عبد القادر. **التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد**. دار ابن القيم للنشر والتوزيع: الدمام. ط١. ١٩٩٩م. ١/١٣٥.

(٤) هو عبد العزيز بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، وُلد في الرياض في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ محدث سلفي وفقيه حنبلي، مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، من شيوخه: محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ومن تلاميذه: ابن عثيمين وابن جبرين وصالح الفوزان وابن غديان، توفي ١٤٢٠ هـ. **انظر**: محمد بن موسى الموسى. **جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز**. دار ابن خزيمة. ط١. ٢٠٠٢م. ص٣٠ وما بعدها.

(٥) ابن باز. **فتاوى نور على الدرب**. ص١٣٩.

الفتوى الخامسة: ورد إلى اللجنة سؤال مفاده: هل يجوز لأحد المسلمين تكفير آخر أتى بناقض من نواقض الإسلام، والتي منها سبُّ الرسول –صلى الله عليه وسلم؟ فأجابت اللجنة بأنه ليس من اليسير أن يقول المسلم لأخيه المسلم أنَّه كافر، أو أن الله لا يغفر له، فمن المعلوم أنه مَن أتى ناقضًا من نواقض الإسلام فهو مرتد كافر، كمَن يسب رسول الله –صلى الله عليه وسلم، أو يسب الله أو أحد الصحابة، ولكن ليس من المطلق أن يقول الإنسان على غيره بأنه كافر(١).

العقيدة الإسلامية للمسلم يجب عليه التمسك بها، والحفاظ عليها من أن يقع في واحد من القوادح التي تقدح بها، والنواقض التي تسقطها وتجعله يخرج من الدين، فنواقض الإسلام تلك التي توجب الردة، والناقض إما أن يكون قولًا، أو عملًا، أو اعتقادًا، أو شكًا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ"(٢) فدلّ قوله –صلى الله عليه وسلم– على أن المرتد يمكن أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل ويُعجَّل به إلى النار، ومن هذه النواقض سبّ الله، وسبّ الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ينسب العيب إلى الله(٣). فـ"مِن انْتقص الله أو سبَّه أو عابه بشيء فهو كافر مرتدٌّ عن الإسلام – نعوذ بالله – هذه ردّةٌ قولية، إذا سبَّ الله أو استهزأ به أو تنقَّصه أو وصفه بأمرٍ لا يَليق، كما تقول اليهود: إن الله بخيل، إن الله فقير ونحن أغنياء وهكذا لو قال: إن الله لا يعلم بعض الأمور، أو لا يقدر على بعض الأمور، أو نفى صفات الله ولم يؤمن بها، فهذا يكون مرتدًا بأقواله السيئة"(٤).

المطلب الثاني: جهود اللجنة الدائمة في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه عرضه.

يجب علينا جميعًا جزم الاعتقاد بأن أعراض جميع المسلمين فداءً لعِرض النبي –صلى الله عليه وسلم– وأن الطعن في عرضه –عليه الصلاة والسلام– من أكبر الجرائم وأعظم الكبائر، فالإنسان يدافع عن عِرضه بكل ما يملك، فما باله بعِرض سيد الخلق وأشرف المرسلين! وقد ذكر الفقهاء أن الساب للرسول صلى الله عليه وسلم كافر يجب على السلطان قتله، وذلك كما قال خليل في المختصر: "وإن سب نبيا أو ملكا أو عرض أو لعنه أو عابه أو قذفه أو استخف بحقه أو غير صفته أو ألحق به نقصا وإن في بدنه أو خصلته أو غض من مرتبته أو وفور علمه أو زهده أو أضاف له ما لا يجوز عليه أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم أو قيل له بحق رسول الله فلعن وقال: أردت العقرب قتل ولم يستتب"(٥).

وقد سعى أعضاء اللجنة الدائمة للفتاوى جاهدةً في الذبِّ عن عِرض النبي –صلى الله عليه وسلم– وبيان حقَّه في حفظ عِرضه وعدم المساس به، فالدفاع عن عِرض رسول الله من الواجبات على كل مسلم يحبّه ويوقره، وفي

(١) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الثانية. ١/٤٢٤. رقم: ١٨٤١٥.

(٢) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب الجهاد والسير. باب: لا يعذب بعذاب الله. ٣/١٠٩٨. رقم: ٢٨٥٤.

(٣) انظر: القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. د.ت). ص١٠٥.

(٤) القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. **قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. د.ت). ص٨٩.

(٥) ضياء الدين الجندي، خليل بن إسحاق بن موسى. **مختصر العلامة خليل**. تحقيق: أحمد جاد. دار الحديث: القاهرة. ط١. ٢٠٠٥م. ص٢٣٩.

الحديث الشريف "مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عز وجل أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(١) هذا إن ردَّ مسلم عن عِرض أخيه المسلم، وهذا هو الثواب، فما جزاء مَن يدافع عن عِرض خاتم المرسلين وسيد البشر أجمعين!

وفي هذا المطلب تتناول الباحثة دراسة لبعض فتاوى اللجنة الدائمة المختصة ببيان حقوق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في حفظ عِرضه والدفاع عنه ضد الطاعنين فيه وفي الدين.

الفتوى الأولى: يدَّعي بعض الناس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– ذبح وتصدَّق عن خديجة –رضي الله عنها، واتخذوا من ذلك ذريعة يتذرعون بها لاستحلال الذبح على الأضرحة والقبور، فكان رد اللجنة بأنه: "ليس عمل النبي صلى الله عليه وسلم مثل العمل المذكور في السؤال؛ لأنه لم يذبح على الأضرحة ولا تبركا بالصالحين، إنما ذبحها تقربا إلى الله ووزعها في صدائق خديجة رضي الله عنهن صلة وصدقة. أما المبتدعة فيذبحون على القبور تقربًا إلى من قبر فيها رجاء البركة من صاحب الضريح، وهذا شرك ولو تصدقوا بلحم الذبيحة"(٢).

فاللجنة قد أوضحت كذب وافتراء مَن يدَّعون أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد ذبح تبركًا بصاحب القبر أو غيره، ولكن فعل النبي كان من باب التقرُّب إلى الله وحده، فمثل رسول الله لا يُعقل عنه أنه يقع منه ما يغضب الله ويخالف شريعته ومنهجه، ولكن النبي –عليه الصلاة والسلام– كان يحب السيدة خديجة –رضي الله عنها– كثيرًا، ويكثر من ذكرها دوما، إلى أن قال السيدة عائشة –رضي الله عنها: "ما غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة، فيقول: إنها كانت، وكانت، وكان لي منها ولد"(٣).

فالنذر لغير الله كفر وشرك الله، ولا يجوز للمسلم ابتداع الذبح على الأضرحة والقبور طلبًا مدد أصحابه؛ "فالخطر شديد من هذه الأمور، لأنها كثُرت في الأمة، بسبب وجود هذه الأوثان التي يسمونها الأضرحة: ضريح السِتِّ نفيسة، ضريح البدوي، ضريح لفلان، صُرفت لها العبادات، من نذور، وذبح لغير الله، وتبرّك بها، وطواف بها، ودعاء عندها، إلى غير ذلك"(٤) وكثير مَن يفعل مثل هذه البدع عن جهل كبير.

الفتوى الثانية: سُئلت اللجنة الدائمة عن صحة صلاة النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه في البيت الحرام وفيه دُفنت السيدة هاجر وبعض الأنبياء، وصلاة السيدة عائشة في بيتها بعد موت النبي –عليه الصلاة والسلام– ودفنه

(١) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند القبائل. بقية حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. ٥٢٨/٤٥. رقم: ٢٧٥٤٣.

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٢٠٦/١–٢٠٧. رقم: ٦٩٤٩.

(٣) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب فضائل الصحابة. باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها.١٣٨٩/٣. رقم: ٣٦٠٧.

(٤) الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**. مؤسسة الرسالة: بيروت. ط٣. ٢٠٠٢م. ١٨١/١.

فيه. فأوضحت اللجنة بالأحاديث الشريفة تحريم الصلاة عند القبور والتبرك بها؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– نهى عن ذلك، وأن الله لعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد.

كما أجابت عن ادِّعاء صلاة السيدة عائشة –رضي الله عنها– عند قبر النبي –صلى الله عليها وسلم– المدفون في بيتها، وذلك بأنَّها كانت تصلي بالفعل في بيتها، ولكن بعيدًا عن الغرفة المدفون بها النبي –صلى الله عليه وسلم، وكيف يكون ذلك وهي التي روت عنها أحاديث تحذر من الصلاة عند القبور؟! وعليه لا يصح هذا الادِّعاء.

أما بالنسبة للصلاة في البيت الحرام ومدفون فيه السيدة هاجر وغيرها من الأنبياء، فلا دليل قاطع على مثل هذا الادِّعاء، وما ورد في الكتب من روايات عن هذا الخبر، لا يُعتد به؛ لعدم استناده إلى دليل يجزم بصحته، وعليه فالصلاة في البيت الحرام صحيح، ولا يندرج تحت المساجد المبنية بها قبور أحد من البشر(١).

فالصحابة –رضوان الله عليهم– لم يكونوا ليبنوا مساجدهم حول قبر أحد؛ لأنهم معصومون عن مثل ذلك، ولا يجوز في حقهم أو في حق السلف الصالح من بعدهم أن يتخذوا القبور مساجدَ؛ حيث يُراد باتخاذ القبور مساجد "تحرّي الصلاة عندها ظنًّا أن الصلاة عندها فيها مزيّة، وأنها يُستجاب الدعاء عندها، لأن ذلك وسيلة من وسائل الشرك، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة عند القبور، واتخاذها مساجد سدًّا لذريعة الشرك، لأنه إذا صُلّي عندها، ودُعِيَ عندها، فإن ذلك يتطوّر وتُدعى من دون الله، وتُعبد من دون الله"(٢).

وعليه لا يجوز القول بأن السيدة عائشة –رضي الله عنها– اتخذت قبر النبي مسجدًا، ولا دليل على دفن السيدة هاجر أو غيرها من الأنبياء في محيط البيت الحرام؛ لأنه لا دليل عليه، وذلك وفقًا لما أوضحته اللجنة الدائمة.

الفتوى الثالثة: تلقت اللجنة سؤالًا عن صحة حضور النبي –صلى الله عليه وسلم– عند الميت بذاته أو بصورته، فأجابت بنفي حدوث ذلك من قبل، أو صحة ادِّعاء هذا الحضور مع أحد؛ لأنه لا يجوز حدوث ذلك، وليس من خصوصيات النبي التي منحها الله إياه، بالإضافة إلى أنه لم يرد في الكتاب أو السنة ما يدل على حضور النبي –صلى الله عليه وسلم– عند موت أحد من المسلمين أو حتى من الصحابة –رضوان الله عليهم.

لقد تجاوزت بعض الطوائف والجماعات حدودها إلى درجة الادعاء والفرية بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– يحضر عند الصلاة عليه، أو في مجالس العلم، أو حال احتضار أحدهم، ويُسمون ذلك (الحضرة)، فهذا كله إفك وافتراء، وتجرؤ على مقام النبي –صلى الله عليه وسلم؛ فلا دليل صحيح يثبت حضور النبي بنفسه أو بصورته أو بروحه مثل هذه المناسبات؛ فإن ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزُّمَر: ٤٢].

(١) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ١/٣٨٩-٤٠٠. رقم: ١٦٤٤.

(٢) الفوزان. **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**. ١/٢٩٤-٢٩٥.

ولم يرد أن "أحدًا من الصحابة ولا التابعين ولا أئمة الهدى رأى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة، أو أنه رأى الخضر أو أحدًا من الأموات في اليقظة، لم يحدث لأحد من أئمة الهدى الذين هم على الاستقامة، والذين سبيلهم هو سبيل المؤمنين، وبهم القدوة والعبرة، ولذلك ما يحدث عند غلاة الصوفية من دعواهم أنهم يحضر عندهم النبي صلى الله عليه وسلم يقظة في حفلاتهم الراقصة ومجونهم وأورادهم البدعية، هذا كله من عبث الشيطان بهم؛ لأنهم يدّعون أن النبي صلى الله عليه وسلم يحضر لهم، ويسمون ذلك الحضرة، فمنهم من يدّعي أنه يراه، ومنهم من قد لا يدّعي أنه يراه لكن يتخيّل رؤيته ويفرشون له فراشًا أخضر أو نحو ذلك"(١).

الفتوى الرابعة: سُئلت اللجنة عن معنى قول رسول الله –صلى الله عليه وسلم: "من رآني في المنام فسيراني في اليقظة"(٢). فأجابت اللجنة بأنَّ مَن يرى النبي –صلى الله عليه وسلم– في منامه فرؤياه حق، فمَن رآه هو النبي ذاته؛ ذلك لأن الشيطان لا يتمثل في صورة النبي خادعًا الناس، والرؤية لا تكون ذات النبي –عليه الصلاة والسلام– وشخصه، ولكن معنى الحديث أنه كأنه رآه حقًا.

ونجد ابن العربي يقول: "فهذا يعلم قطعا أنه لا يرى ذات النبي لوجهين: أحدهما أن ذاته لا تدرك في اليقظة فضلا عن المنام. الثاني: أنه يراه في صورة تخالف صورته الكريمة. فدل على أن هنالك محذوفا تقديره: من رأى مثالي فقد رآني، أي يكون ذلك دليلًا على أنه رأى الحق، كما قال في رواية أخرى: "فقد رأى الحق"(٣) إذ الشيطان وإن لعب بالإنسان في يقظته أو منامه، فلا يلعب به بواسطة النبي، فكان ذلك المثال الذي يرى في المنام، هو مثال النبي ضرب عنه حقا"(٤) فهذا ما أشارت إليه اللجنة.

وفي كتاب (أصول الإيمان) فُسرت رؤية النبي في المنام على ثلاثة أقوال، هي(٥):

القول الأول: أن الرؤية قد تكون على سبيل التمثيل والتشبيه، ويدل على ذلك ما رواه مسلم من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– التي قال فيها النبي –صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ. أَوْ لَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ"(٦).

القول الثاني: أن هذه الرؤية تخص أهل زمان النبي –صلى الله عليه وسلم– الذين آمنوا به ولم يروه.

القول الثالث: أن رؤيته –صلى الله عليه وسلم– تكون يوم القيامة، وهي بذلك تزيد من خصوصية الرائي عن غير الرائي.

---

(١) العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي. **شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ٤/٦.

(٢) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب التعبير. باب: من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. ٢٥٦٧/٦. رقم: ٦٥٩٢.

(٣) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب التعبير. باب: من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. ٢٥٦٨/٦. رقم: ٦٥٩٥.

(٤) أبو بكر ابن العربي. **النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم**. ص٢٣١-٢٣٢.

(٥) انظر: نخبة من العلماء. **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية. ط١. ١٤٢١هـ. ص١٨٢.

(٦) أخرجه مسلم. في **صحيحه**. كتاب الرؤيا. باب قول النبي عليه الصلاة والسلام "من رآني في المنام فقد رآني". ١٧٧٥/٤. رقم: ٢٢٦٦.

الفتوى الخامسة: هذه الفتوى هي ذاتها التي تسبقها، ومضمونهما واحد، إلا أن صيغة السؤال كانت مختلفة قليلًا، فالسؤال عن صحة رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– حقًا في اليقظة كما رآه المسلم في منامه أم لا، فأشارت اللجنة إلى أن الموت قد كتبه الله على كل المخلوقات والأنفس، لقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزُّمَر: ٣٠]، **وقوله:** ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝٥٧﴾ [العَنكَبُوت: ٥٧]، والنبي –صلى الله عليه وسلم– من البشر المكتوب عليهم الموت الحتمي، فلا حياة له أو لغيره إلى يوم القيامة حتى يراه الرائي في اليقظة.

فالأحاديث الواردة في رؤية النبي –صلى الله عليه وسلم– في المنام، وأن مَن رآه فكأنما رآه حقًا، إنما "هذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم عن الغيب وأن الله تعالى منع الشيطان أن يتصور على صورته"(١). كذلك هي " إشارة إلى أنّ المراد أنّ رؤياه لا تكون أضغاثا وإنّما تكون حقّا. وقد يراه الرّائي على غير صفته المنقولة إلينا كما لو رآه شَيخا أبيض اللّحية أو على خلاف لونه أو يراه رائيان في زمان واحد أحَدهما بالَمشرق والآخر بالمغرب ويراه كلّ واحد مِنهما مَعَه في مكانه"(٢).

وقال ابن حجر في (فتح الباري): "ويمكن الجمع بينهما بما قال القاضي أبو بكر بن العربي: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة إدراك على الحقيقة، ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال، فإن الصواب أن الأنبياء لا تغيرهم الأرض، ويكون إدراك الذات الكريمة حقيقة وإدراك الصفات إدراك المثل، قال: وشذ بعض القدرية فقال: الرؤيا لا حقيقة لها أصلا وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة"(٣).

وبناءً على ما سبق يظهر أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لا يتمثل لأحد في اليقظة كما رآه في المنام، وإنما يكون تحقيق هذه الرؤيا وفق أكثر من قول، ولكن لا تكون رؤية النبي في الدنيا على الحقيقة، فالموتى لا يعودون للحياة مرة أخرى.

الفتوى السادسة: ورد إلى اللجنة سؤال عن صحة حديث يدَّعي أحد المدَّعين أنه ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم، ونصُّه: "تعلموا السحر ولا تعملوا به"، فأجابت اللجنة بأنه لم يرد ذلك عن النبي –عليه الصلاة والسلام– ولم يصح عنه، بل هو من الموضوع(٤).

لقد ورد السحر في القرآن والسنة، وورد التحذير منه، وتكفير مَن يتعلمه أو يعمل به، والحديث المذكور لا أصل له في كتب السنة، "والذي عليه أهل العلم أنه لا يجوز تعلم السحر، ولا العمل به. بل يجب الحذر من ذلك؛ لأن

(١) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. **شرح صحيح البخاري لابن بطال**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد: الرياض– السعودية. ط٢. ٢٠٠٣م. ٥٢٧/٩.

(٢) المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي. **المعلم بفوائد مسلم**. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة. ط٢. ١٩٨٨م.٢٠٦/٣.

(٣) ابن حجر العسقلاني. **فتح الباري بشرح البخاري**. ٣٨٤/١٢.

(٤) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٥٥١/١. رقم: ٦٩٧٠.

تعلمه وتعليمه كفر؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بعبادة الشياطين من دون الله، والاستغاثة بالجن ونحو ذلك"[١] ويقول الله -تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البَقَرَة: ١٠٢]. فأوضح سبحانه في هذه الآيات أن السحر كفر وأنه من تعليم الشياطين، وقد ذمهم الله على ذلك وهم أعداؤنا، ثم بين أن تعليم السحر كفر، وأنه يضر ولا ينفع، فالواجب الحذر منه.

وفي السنة النبوية عن أبي هريرة -رضي الله عنه، يقول النبي -صلى الله عليه وسلم: " اجتنبوا السبع الموبقات). قالوا: يا رسول الله: وما هن؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[٢]، وبعد قول الله وقول النبي، فكيف يصدر عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يدعو إلى تعلم السحر؟! بل هو افتراءٌ عليه وكذبٌ، وطعنٌ في عِرضه.

الفتوى السابعة: طُلب من اللجنة توضيح الصواب في حادثة سحر النبي -صلى الله عليه وسلم- وعدم فك السحر عنه إلا بعد نزول جبريل -عليه السلام- عليه وأعلمه بما حدث، وهل صحيح أن يُفَك السحر بمثله؟ فكان جواب اللجنة بأنه لا يجوز حل السحر وفكّه بمثله، وعلى المصاب أن يتداوى بالعلاج الشرعي والعقاقير المباحة[٣].

يسعى شياطين الإنس والجن إلى تسليط أوليائهم على بعض المتعففين والمتمسكين بدينهم لإفساده عليهم وإضرارهم وردهم عما هم عليه، ويوهمونهم أن الطريقة المثلى لفك ما أصابهم من سحر هو السحر ذاته، وذلك كفر وشرك بالله.

وعملية فكِّ وحلِّ السحر تُعرف بالنشرة، وهي قسمان: الأول "حلّ بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان، وعليه يحمل كلام الحسن البصري أنه قال: لا يحل السحر إلا ساحر، وصفته: أن الساحر والمسحور كل منهما يتقرب إلى الشيطان بما يحب، فأما أن يدعو الشيطان، وإما أن يطيع الشيطان، حتى يبطل عمله عن المسحور، فهذا حرام، وهذه هي النشرة المحرمة؛ لأن الناشر والمنتشر يتقربان إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور. الثاني: العلاج بالقراءة وبالأدعية وبالأوراد وبالآيات ونحوها؛ فهذا لا بأس به، وهو داخل في كون القرآن شفاءً كما وصفه

(١) ابن باز. **فتاوى نور على الدرب**. ٣٣٣/٣.

(٢) أخرجه البخاري. في **صحيحه**. كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة. باب: رمي المحصنات. ٢٥١٥/٦. رقم: ٦٤٦٥.

(٣) انظر: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٥٦٥/١. رقم: ٦٢٨٥.

الله؛ فإن الله تعالى وصف القرآن بأنه شفاء في قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسرَاء: ٨٢]"(١).

والنشرة هذه كنت تُستعمل في الجاهلية يحل بها الساحر سحر أحد المصابين، وعملية رفع السحر هذه لا تكون إلا بعمل شيطان جنيّ، كذلك العقد في الأصل من عمل الشيطان(٢)، وعن جابر بن عبد الله قال: "سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة، فقال: من عمل الشيطان"(٣).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وهذا عرض موجز لأبرز ما توصل إليه البحث وتوصياته:

أولًا: أبرز النتائج:

١- توضيح جهود اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في بيان الحقوق المتعلقة بتعزير النبي صل الله عليه وسلم وتوقيره وتعظيمه.

٢- بيان حقوق النبي صل الله عليه وسلم من خلال فتاوى اللجنة الدائمة.

٣- التعرف على جهود اللجنة في الذب عن النبي صل الله عليه وسلم وتنزيهه.

ثانيًا: أهم التوصيات

١- نشر محتوى هذا البحث والتوعية بحقوق النبي صل الله عليه وسلم.

٢- إجراء مريد من البحوث حول جهود اللجنة الدائمة في حماية مكانته، وتوضيح حقيقة التعظيم الذي يعني العبادة.

٣- الاستفادة من فتاوي اللجنة الدائمة في الرد على شبهات المبطلين، نظرًا لمنهجيتها العلمية والتأصيلية.

٤- تكثيف الجهود لحماية شرف النبي صل الله عليه وسلم من خلال وسائل الإعلام.

المصادر والمراجع:

شمس الدين السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد. **القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ**. دار الريان للتراث. (د.ت).

الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري. **المنهاج في شعب الإيمان**. تحقيق: حلمي محمد فودة. دار الفكر: بيروت. ط١. ١٩٧٩م. ١٢٥/٢.

(١) ابن جبرين. **شرح العقيدة الطحاوية**. ٤/٩٦.

(٢) صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ. **التمهيد لشرح كتاب التوحيد**. دار التوحيد. ط١. ٢٠٠٣م. ص٣٢٩.

(٣) أخرجه أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. حديث أبي رمثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ٢٢/٤٠. رقم: ١٤١٣٥.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري. **كتاب العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال: بيروت. (د.ت). ٣٨٦/٣.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين: بيروت. ط٤. ١٩٨٧م. ٤٦٠/٢.

أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الحنفي. **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة: بيروت. (د.ت).

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري. **التوقيف على مهمات التعاريف**. عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت: القاهرة. ط١. ١٩٩٠م.

الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي. **الإحكام في أصول الأحكام**. تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق لبنان. (د.ت). ١٦٢/٤.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. **الأعلام**. دار العلم للملايين: بيروت. ط١٥. ٢٠٠٢م. ١٢٨/٣.

محمود عبد القادر الأرناؤوط. مكتبة إرسيكا: إستانبول– تركيا. ٢٠١٠م. ١٢٤/١.

الطوفي، أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. **شح مختصر الروضة**. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة: بيروت. ط١. ١٩٨٧م. ٥٧٦/٣.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**. تحقيق: أحمد عزو عناية. دار الكتاب العربي: بيروت. ط١. ١٩٩٩م. ٢٠٥/٢.

الفاسي، أبو الطيب المكي تقي الدين محمد بن أحمد بن علي. **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**. تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان. ط١. ١٩٩٠م. ٣٢٦/١.

ابن تيمية الحنبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الدمشقي. **النبوات**. تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان. أضواء السلف: الرياض. ط١. ٢٠٠٠م. ٣٠/١.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. **أعلام النبوة**. دار ومكتبة الهلال: بيروت. ط١. ١٤٠٩هـ.

ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحنبلي. الصارم المسلول على شاتم الرسول. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. الحرس الوطني السعودي: السعودية. (د.ت).

ابن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم. ٣٠٥/٧.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. **فتح الباري بشرح البخاري**. المكتبة السلفية: مصر. ط١. ١٣٩٠هـ. ١٥٦/١١.

ملا خاطر، خليل إبراهيم. **صلى الله عليه وسلم عظيم قدره ورفعة مكانته عند ربه عز وجل**. ط٢. ١٤٠٢هـ.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الأولى. ٤٧٠/١ ٤٧١. رقم: ٤٢٨٣.

الألوسي، نعمان بن محمود. **الآيات البينات في عدم سماع الأموات على مذهب الحنفية السادات**. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٤. (د.ت).

ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله. **توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم**. تحقيق: زهير الشاويش. المكتب الإسلامي: بيروت. ط٣. ١٤٠٦هـ. ١٧٠/٢.

ابن تيمية الحراني. **مجموع الفتاوى**. ٢٤١/٢٧.

أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**. تحقيق: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني: القاهرة. (د.ت). ٥١٠/٢.

ابن الحسن السَلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. **أهوال القبور**. تحقيق: عاطف صابر شاهين. دار الغد الجديد: المنصورة مصر. ط١. ٢٠٠٥م.

أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند المكثرين من الصحابة. مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ٣٤٣/٧. رقم: ٤٣٢٠.

أبو داود. في **سننه**. كتاب المناسك. باب زيارة القبور. ١٦٩/٢. رقم: ٢٠٤١.

أبو داود. في **سننه**. كتاب الصلاة. باب في الاستغفار. ٥٦٢/١. رقم: ١٥٣١.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**. جمع وإشراف: محمد بن سعد الشويعر. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء السعودية. (د.ت). ٣١١/٩.

مسلم. في **صحيحه**. كتاب الصلاة. باب الأمر بتحسين الصلاة وإتمامها والخشوع فيها. ٣١٩/١. رقم: ٤٢٤.

أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. حديث أبي رمثة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ٥٦/١٩. رقم: ١١٩٩٧.

ابن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد. **مشاهير علماء نجد وغيرهم**. طبع على نفقة المؤلف بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر: الرياض. ط١. ١٩٧٢م.

بدر الدين السهسواني، محمد بشير بن محمد الهندي. **صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان**. المطبعة السلفية ومكتبتها. ط٣. (د.ت).

أحمد بن تركي بن أحمد المنشليلي: فاضل، من فقهاء المالكية. نسبته إلى منشليل في غربية مصر ووفاته بالقاهرة. له حواش وشروح. **انظر**: الزركلي. **الأعلام**. ١٠٦/١.

المنشليلي، أحمد بن تُرْكي بن أحمد المالكي. **خلاصة الجواهر الزكية في فقه المالكية**. المجمع الثقافي: أبو ظبي الإمارات. ٢٠٠٢م.

ابن تيمية الحنبلي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد. **زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور**. دار طيبة: الرياض السعودية. (د.ت).

ابن عبد الوهاب، سليمان بن الشيخ محمد. **التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. دار طيبة: الرياض السعودية. ط١. ١٩٨٤م.

المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. لأعضاء ملتقى أهل الحديث. أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث:

http://www.ahlalhdeeth.com

الغنيمان. **شرح فتح المجيد**. ٦/٤.

البخاري. في **صحيحه**. كتاب التفسير. باب: "إن الله عنده علم الساعة". ١٧٩٣/٤. رقم: ٤٤٩٩.

أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي. **الباعث على إنكار البدع والحوادث**. تحقيق: عثمان أحمد عنبر. دار الهدى: القاهرة. ط١. ١٩٧٨م.

نجم الدين الطوفي، أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري. **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**. تحقيق: سالم بن محمد القرني. مكتبة العبيكان: الرياض. ط١. ١٤١٩هـ. ٧١٧/٢.

مسلم. في **صحيحه**. كتاب الإيمان. باب في قوله عليه السلام: نور أني أراه. وفي قوله: رأيت نورًا. ١٦١/١. رقم: ١٧٨.

مسلم. في **صحيحه**. كتاب الفتن وأشراط الساعة. باب ذكر ابن صياد. ٢٢٤٥/٤.

ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب. **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. دار عطاءات العلم: الرياض دار ابن حزم: بيروت. ط٤. ٢٠١٩م. الكتاب/٢٢.

ابن حمد العباد البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله. **شرح سنن أبي داود**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ٥٣٤/٥.

أبو العباس ابن حجر الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري. **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط. مؤسسة الرسالة: لبنان. ط١. ١٩٩٧م. ٦٠٤/٢.

العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي. **شرح باب توحيد الألوهية من فتاوى ابن تيمية**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ١/٩.

التميمي، محمد بن خليفة. **شرح التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**. دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع. ط١. ٢٠٢١م. ٢/٩٧٣.

الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه الهندي. **إكفار الملحدين في ضروريات الدّين**. المجلس العلمي: باكستان. ط٣. ٢٠٠٤م. ص١٦٠.

آل نعمان. **جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة**. ١/٢٦٨.

القحطاني، سعيد بن على بن وهف. **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. (د.ت). ٢/٦٢٩.

الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. **شرح تفسير ابن كثير**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ١٩/١١٦.

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. **الإفهام في شرح عمدة الأحكام**. توزيع: مؤسسة الجريسي. (د.ت).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. **فتاوى اللجنة الدائمة**. المجموعة الثانية. ١/٤٠٤. رقم: ١٣٦٤١.

الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. دار الريان للتراث: القاهرة– دار الكتاب العربي: بيروت. ط٣. ١٩٨٧م. ٣/٥٥٩.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز. **معجم الشيوخ الكبير**. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. مكتبة الصديق: الطائف– السعودية. ط١. ١٩٨٨م. ٢/٣٤–٣٥.

السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي. **السيف المسلول على من سب الرسول**. تحقيق: إياد أحمد الغوج. دار الفتح: عمان– الأردن. ط١. ٢٠٠٠م.

السقاف، علوي بن عبد القادر. **التوسط والاقتصاد في أن الكفر يكون بالقول أو العمل أو الاعتقاد**. دار ابن القيم للنشر والتوزيع: الدمام. ط١. ١٩٩٩م. ١/١٣٥.

محمد بن موسى الموسى. **جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز**. دار ابن خزيمة. ط١. ٢٠٠٢م.

الألباني. **جامع تراث العلامة الألباني في العقيدة**. ٥/٥٢٢.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. **عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك**. (د.ت).

البخاري. في **صحيحه**. كتاب الجهاد والسير. باب: لا يعذب بعذاب الله. ٣/١٠٩٨. رقم: ٢٨٥٤.

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. (د.ت).

القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. **قضية التكفير بين أهل السنة وفرق الضلال في ضوء الكتاب والسُّنَّة**. مطبعة سفير: الرياض. (د.ت).

ضياء الدين الجندي، خليل بن إسحاق بن موسى. **مختصر العلامة خليل**. تحقيق: أحمد جاد. دار الحديث: القاهرة. ط١. ٢٠٠٥م.

أحمد بن حنبل. في **مسنده**. مسند القبائل. بقية حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. ٥٢٨/٤٥. رقم: ٢٧٥٤٣.

البخاري. في **صحيحه**. كتاب فضائل الصحابة. باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها. ١٣٨٩/٣. رقم: ٣٦٠٧.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله. **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**. مؤسسة الرسالة: بيروت. ط٣. ٢٠٠٢م. ١٨١/١.

العقل، ناصر بن عبد الكريم العلي. **شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية**. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net. ٤/٦.

البخاري. في **صحيحه**. كتاب التعبير. باب: من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. ٢٥٦٨/٦. رقم: ٦٥٩٥.

أبو بكر ابن العربي. **النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم**. ص٢٣١-٢٣٢.

نخبة من العلماء. **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية. ط١. ١٤٢١هـ.

مسلم. في **صحيحه**. كتاب الرؤيا. باب قول النبي عليه الصلاة والسلام "من رآني في المنام فقد رآني". ١٧٧٥/٤. رقم: ٢٢٦٦.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك. **شرح صحيح البخاري لابن بطال**. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. مكتبة الرشد: الرياض– السعودية. ط٢. ٢٠٠٣م. ٥٢٧/٩.

المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي. **المعلم بفوائد مسلم**. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة. ط٢. ١٩٨٨م. ٢٠٦/٣.

ابن حجر العسقلاني. **فتح الباري بشرح البخاري**. ٣٨٤/١٢.

البخاري. في **صحيحه**. كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة. باب: رمي المحصنات. ٢٥١٥/٦. رقم: ٦٤٦٥.